Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (1) July(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

قراءة فكرية معاصرة في ظلال نهج البلاغة التعايش السلمي أنموذجا

م. د. محمد حاتم ارحيمه

المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية

Contemporary intellectual reading in the shadows of Nahj al-Balaghah Peaceful coexistence as a model

Preparation
M. Dr.. Mohamed Hatem, have mercy
Ministry of Education
General Directorate of Education Rusafa II

ملخص البحث

قبِل الإسلام الآخر وأرسى قواعد للتعايش السلمي معه، انطلاقا من الوحدة الإنسانية، وحرية الاختيار، وتحقيق العدالة والمساواة بين الجميع دون تمييز، ونشر السلم العالمي، داخليا وخارجيا، والآخر كل من لا يدين بالإسلام ولا يرضاه حكما في مختلف ميادين الحياة .فأن الله . جل وعلا . جعل لنا الإسلام شرعةً ومنهاجاً ، وضمنّه كل ما ينفعُ الخلق في معاشهم ومعادهم ، فجمعت شريعته سبحانه مصالح العباد وسدت ذرائع الفساد ، فكانت حقاً نعمةً كاملةً ، وديناً كاملاً فيه الجواب الكافي والعلاج الشافي .لقد عُرِفَ الإسلام بسماحته ، وعدله ، ورحمته ، ومجالُ هذا واضحٌ مع أتباعه وأبنائه ، وكذلك مع خصومه وأعدائه ، عَرِفَ ذلك القاصي والداني ، والعدو والصديق ، ولكن فريقاً من الناس أساءوا إلى الإسلام وأضمروا له العداء ، فحاولوا الهجوم على الإسلام إذ زعموا انه دين عنف وقتل واضطهاد وسلب للحريات ، وقد كذبوا فالإسلام ما جاء إلا من أجل إرساء قواعد العدل والإنصاف ، وأصول السماحة ومعاني الإنسانية .وهذا البحث المتواضع محاولة لبيان ذلك ، إذ فيه سوق الحقائق مجردة عن أهواء المغرضين ، وأكاذيب المدلسين ، فهو يجلي الحقائق ، ويكشف عن حقيقة الإسلام في سماحته وحسن سياسته مع الآخر ، فشريعته المطهرة ، وفقهه العظيم فيه ما يؤكد أنه من أرسى مبادئ التعايش السلمي لا غيره، وكان رائده في ذلك الآمام علي صلوات الله وسلامه عليه من خلال كتابه نهج البلاغة ، واعتمد الباحث ، من خلال تناوله هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الاستنتاجي.وقد جاء البحث في مقدمة و مبحثين ، وعلى النحو الآتي :المبحث الأول : مفهوم :التعايش السلمي لغةً واصطلاحا، **واسسه**، وفيه مطلبان : الأول : التعايش السلمي لغةً واصطلاحا، والثاني : أسس التعايش السلمي.المبحث الثاني : التعايش السلمي في ضوء نهج البلاغة، واشتمل على مطلبين :الأول : مبادئ التعايش السلمي عند الإمام علي عليه السلام، والثاني : منهج الإمام أمير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه في تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي. وجاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصل اليها البحث ، وختمت البحث بثبت المصادر والمراجع التي استقى البحث مادته منها .

Research Summary
Contemporary intellectual reading in the shadows of Nahj al-BalaghahPeaceful coexistence as a modelAnd the establishment of international peace, both internally and externally, and the other one who does not condemn Islam and does not satisfy him in all spheres of life.God Almighty has made us Islam a law and a platform, including all the benefits of creation in their pensions and their enemies, so gathered his law Almighty interests of worship and blocked the pretexts of corruption, was really a complete blessing, and we have a full answer enough and healing.Islam has defined Islam with its tolerance, justice, and mercy, and this field is clear with its followers and sons, as well as with its opponents and enemies, known as the distressed and the enemy, the enemy and the friend, but a group of people insulted Islam and enmity to it, they tried to attack Islam, Oppression and pillage of freedoms, and they have lied to Islam only in order to establish the rules of justice and equity, and the assets of tolerance and meanings of humanity.This humble research is an attempt to show that, in which the market of facts is devoid of the whims of the deluded and the lies of the professed. It reveals the truths and reveals the

truth of Islam in His Eminence and his good policy with the other. , And was a pioneer in that forward to the prayers of God and peace upon him through his book approach to the rhetoric, and adopted the researcher, through addressing this research descriptive analytical descriptive method.The research came in the introduction and two sections, as follows:The first topic: the concept of peaceful coexistence and language and terminology, and founded, and there are two demands: First: peaceful coexistence language and terminology, and the second: the foundations of peaceful coexistence.The second topic: peaceful coexistence in light of the approach of rhetoric, and included two requirements.The first: the principles of peaceful coexistence of Imam Ali □, and the second: the approach of the Imam of the faithful on the prayers of God and peace in the achievement of security and social peace.The conclusion came with the most important results reached by the research, and concluded the research by confirming the sources and references from which the research derived its material.

المقدمة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعن محمد وآله الطاهرين الاخيار المنتجبين أما بعد فان الإسلام دين الوحدة ويأمر اتباعه بالإجتماع على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله، ولكن الخلاف أمر لابد منه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ﴾ [١] ، ومع ان الاسلام في آيات كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واقوال وسيرة آل البيت عليهم السلام يحذر من الفرقة ويدعو الى الوحدة ،كان بالمقابل أسباب كثيرة للانفصال والتفرق، لعل اهمها بعد الامة عن كتاب الله تعالى وسنه نبيه وآله الاطهار والجهل بالاسلام وعقائده، وضعف التربية الاسلامية الصحيحة الداعية الى أن ننظر بمنظار الإسلام لا بمنظارنا الى الاسلام فابتعدنا عن الطريق المستقيم الى طرق مائلة كثيرة وتمسك كل واحد منا بواحدة منها، ونسينا ما معنا من الحق وزهدنا فيه، وبدلاً من أن نبحث في أسباب هذا البعد وما وصلنا اليه من الحال، انشغل كل منا بأخيه وما يحمل من معتقد، لنقف اليوم امام صورة مشوهة عن المسلم الذي أراد الله وعن الامة التي أراد، هذا فضلا عن أن كلاً منا ان لم يمسك الحق كله كان بيده طرفه او شيئ منه، ونسينا اوتناسينا ان وحدة الأمة وتمسكها مطلب شرعي قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ .[٢]والذي نرجو من وراء هذا البحث المتواضع الموسوم بـ (التعايش السلمي في ضوء نهج البلاغة) أن تحقق أهدافاً طيبة في خدمة الإسلام، وفي كسر حدة الخلافات التي مزقت المسلمين وفرقتهم إلى فرق وأحزاب، وهو محاولة علمية متواضعة تثبت أن التعايش ضرورة أصله القرآن الكريم والسنة النبوية ،وأكد عليه أهل البيت (عليهم السلام)وجسدوه في حياتهم العملية حيث ان الاختاف سر إلهي بنى عليه عالم الإمكان والثابت ولا يمكن بحال من الأحوال إزالة الاختلافات بين خلق الله بشكل عام وبين الناس أنفسهم بشكل خاص، ومن أراد تفحص ما يختلف الناس فسيصل إلى نتيجة حتمية أن الاشتراك نسبي بين الأفراد بعين التغاير[٣]. لقد نقل لنا التأريخ عبر عصوره نماذج متنوعة من هذا التطبيق ومن أجل هذا لابد من العودة إلى ينابيع الإسلام الصافية، ومعارفه الأصيلة، لتستلهم الأمة منها روح التجديد والتقدم، ولتعيد صياغة وجودها ونظام علاقاتها، على ضوء هدي الوحي الإلهي، الذي جاء لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ولتحرير الإنسان من الأغلال والقيود، ولصناعة مجتمع العدالة والمساواة.وإن من أبرز الحقائق التي ارتبطت بالعترة النبوية هي حقيقة الملازمة بن النص القرآني والنص النبوي ونصوص الأئمة المعصومين عليهم السلام أجمعين.، وإنُ خير ما يُرجع إليه في المصاديق لحديث الثقلين (...إِنِّي تَارِك فِيكمْ أَمْرَينِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا– كتَابَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَ أَهْلَ بَيتِي عِتْرَتِي أَيهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَ قَدْ بَلَّغْتُ إِنَّكمْ سَتَرِدُونَ عَلَيّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُكمْ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَينِ، وَالثَّقَلَانِ كتَابُ اللَّهِ جَلَّ ذِكرُهُ وَأَهْلُ بَيتِي...) [٤]هوصلاحية النص القرآني لكل الأزمنة متلازماً مع صلاحية النصوص الشريفة للعترة النبوية لكل الأزمنة.وأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام في أقواله وأفعاله يمثل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل صورة ونموذج، لتبيين هدي الإسلام، وتجسيد قيمه وتعاليمه، في بناء المجتمع ونظام علاقاته. إنّ ضروب سيرة الإمام علي عليه السلام تمثل عشن جدارة واستحقاق (حضارة أمة في رجل) ولم تأت هذه التسمية من فراغ لأن ضروبها زاخرة بالكثير من العلوم والمعرفة والبلاغة والفصاحة والفضائل والمحاسن والإنسانية والرحمة والفدائية والإقدام والفروسية والجهاد والزهد والسخاء والكرم والإيثار ومكارم الأخلاق والادارة والسياسة والعقيدة والفلسفة والفقه والتفسير والنحو والصرف وعلم الالهيات والقراءات والكلام والرياضيات والطب والفلك، ولتفرده في جمع صفات الأضداد هذه، استحقت سيرته أن توسم بـ (السيرة المتفردة)،[٥] وهكذا أصبح الإمام علي عليه السلام أهلا لهذا التفرد، بعد الرسول الأمين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، لقد شاركت في صنع سيرته العطرة عليه السلام ثلاث اردات، ارداة الله في اختيار خلقه، وارادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شد عضده، وارادة الإمام عليه السلام في كنه نفسه، فتفاعلت الإرادات الثلاث، لتصنع تلك السيرة المتفردة، فالله عز وجل يقول في علي عليه السلام ﴿ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾ [٦]. وجاء في تفسير

هذه الآية الكريمة نقلا عن حبر الأمة ابن عباس، عن الإمام علي عليه السلام حين سُئل عن هذه الآية قال: (أنا والله الإمام المبين الذي أبين الحق من الباطل، ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٧]. ويؤكد صلى الله عليه وآله وسلم هذا المعنى قائلا: (إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء) [٨] . وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام: (زوجتك خير أهلي! أعلمهم وأفضلهم حلما وأولهم سلما) [٩]ويعتبر كتاب (نهج البلاغة) مدرسة فكرية وانسانية فذة، خليق بنا ان نتتلمذ على ابوابها ونغترف من معينها الذي لا ينضب من الدين والعلم والبلاغة والاخلاق والانسانية. وفي طيات هذا الكتاب العظيم (وهو دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق) آلاف المبادئ والقوانين التي تصلح لكل زمان ومكان، وفي مناحي الحياة كافة، ومنها آداب التعايش والتعامل مع الاخر. وهي سلوكيات تغنينا عن نظريات الشرق والغرب في علم الاجتماع والسياسة والتي تخبَّط اصحابها طويلا في سبيل معرفة الانجع منها، وخصوصا في المجتمعات التي تتميز بالتعددية والتنوع الديني والمذهبي والعرقي ويضع لنا الامام علي عليه السلام في نهجه نظريات متكاملة، تتناول سبل التواصل والتوافق بين البشر، وقد اجاد في كل وصاياه لولاته في الامصار المختلفة، ومنها كتابه لمالك الاشتر رضي الله عنه لمّا ولّاه على مصر وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن. وبات اليوم يعرف عالميا بـ (الدستور العلوي) المتمثل في كلماته للاشتر رضي الله عنه... (الناس صنفان: اما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق) . [١٠]لقد صنف امير المؤمنين علي عليه السلام الناس الى صنفين: فأخ لك في الدين وهو المسلم.. ونظير لك في الخلق اي البشر مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : (كلكم لآدم وآدم من تراب ليس إلا مؤمن تقي أو فاجر شقي وأكرمكم عند الله أتقاكم)[١١] فكلنا من ادم وآدم من تراب . لقد ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام هنا التعددية، وهي من آيات الله سبحانه وتعالى في الارض قال تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [١٢] والهدف منها هو الامتحان والاختبار : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ ﴾ [١٣]" ثم يوجهنا القرآن الكريم و(القرآن الناطق) الى كيفية التعامل مع نظيرنا المختلف فيقول جلَّ وعلا في كتابه الكريم : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ ﴾ [١٤] ، ويقول امير المؤمنين عليه السلام في الوصية نفسها: (واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم) [١٥].فشريعة الاسلام مبنية على المحبة واحترام الآخر ومعتقداته إلا اللهم من اعتدى، فيسمح لنا الاسلام بالدفاع عن النفس والدين، والتسامح الديني والتعايش هنا ليس هو التنازل والتساهل بل احترام الاخر والاعتراف به مادام لم يؤذِ غيره.

اهمية الدراسة

مما تقدم تتبين أهمية هذا البحث المتواضع الموسوم (التعايش السلمي في ضوء نهج البلاغة) في أنه حاول ان يعالج أخطر مرحلة تاريخية في تاريخ الإسلام الثقافي والسياسي والديني والإجتماعي خصوصا لأنه عصر ومرحلة الصراعات والصدامات بين المسلمين أنفسهم واتجاهاتهم ومشاربهم السياسية وحتى العقائدية المتباينة ومصالحهم المتضاربة، كما وتكمن أهمية البحث في ابراز دور التراث الإسلامي، إذ لنا في جيل اهل البيت عليهم السلام أروع المثل في تحقيق التعايش السلمي، وترى الباحثة أن أهمية هذا البحث تأتي من خلال الاحساس بالحاجة الماسة إلى تلمس إسهامه عليه السلام الفعال في تطور المجتمع الذي أدى بدوره إلى تطور الركب الحضاري للامة الإسلامية، هذه الشخصية الفذة العظيمة التي تمثل القدوة والمثل الأعلى لمن سار على درب الإيمان الحقيقي المتجسد بسلوك شخص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

اسباب اختيار الموضوع من ابرز الاسباب التي دعت لاختيار هذا الموضوع التنظيمات وتطبيقاتها في المجتمع التي جاء بها الإمام عليه السلام في كل المجالات ومنها مسألة جوهرية وحساسة في بناء المجتمع المسلم بكل كيانته الا وهي مسألة التعايش السلمي، مما يعزز تمسك الاجيال مبادىء واسس هذا التعايش الذي جاء فيه مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ليقوي إيمانهم بهويتهم ودورهم الفاعل والريادي في المجتمع الإسلامي، وزرع مفاهيم التسامح والتآخي بين افراد المجتمع ، مما يعزز حب الأجيال بتاريخهم ويقوي من ايمانهم بهويتهم ودورهم الفاعل والريادي في المجتمع لما فيه خير الدنيا والآخرة .وعلى حد علم الباحثة واطلاعها المتواضع لم يبحث ولم يدرس هذا الموضوع في مدارسنا وجامعاتنا العراقية. كذلك افتقار البيئة العربية بشكل عام والعراقية على وجه الخصوص إلى هذا النوع من الدراسات. لرفد المكتبة العربية بعامة والمكتبة العراقية بخاصة والمكتبة الإسلامية بشكل أخص بمنابع جديدة لتؤدي دورها في تطوير النظام التربوي على اساس ان تلك المنابع مظهر لعبقرية الأمة العربية الإسلامية فمن الضروري دراسة هذا التراث الفكري وإبرازه للاجيال المتلاحقة، لذلك كان لزاما علينا أن نؤكد ضرورة التربية وربطها باصول التعايش السلمي وتعزيزها، لإعداد المواطن الصالح الذي يكون قوامه العدل والإنصاف ، واحترام الآخر وارساء قواعد القانون الذي يتساوى عنده جميع المواطنين.وقد وضع الباحث حدودا لبحثه تمثل بالرسائل والوصايا والخطب والمحاورات

والحكم الصادرة عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في مجال التعايش السلمي ، كا جاءت في كتاب نهج البلاغة، وما كتب عن الإمام علي عليه السلام

منهج البحث:

اعتمد الباحث، من خلال تناوله هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الاستنتاجي.

خطة البحث

لمقتضيات اشتمل على مبحثين بعد المقدمة التي تناولت فيها أهمية الموضوع واسباب اختياره ومنهجيته وعلى النحو الآتي :المبحث الأول : مفهوم :التعايش السلمي لغةً واصطلاحا، **واسسه**، وفيه مطلبان : الأول : التعايش السلمي لغةً واصطلاحا، والثاني : أسس التعايش السلمي.المبحث الثاني : التعايش السلمي في ضوء نهج البلاغة، واشتمل على مطلبين :الأول : مبادئ التعايش السلمي عند الإمام علي عليه السلام، والثاني : منهج الإمام أمير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه في تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي.وجاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصل اليها البحث وختمت البحث بثبت المصادر والمراجع التي استقى البحث مادته منها .هذا جهد المقل وهو عمل بشري فان وفقت للصواب بفضل الله تعالى وكرمه ، وان جانبني الصواب فمن نفسي واستغفر الله عليه ، سائلن المولى القدير أن ينعم على المسلمن خاصة والعالم بأسره عامة بالوعي الحقيقي لأهمية التعايش السلمي وأن يطبقوه في مجالات الحياة بدون استثناء، كما نقل لنا التأريخ عبر عصوره نماذج متنوعة من هذا التطبيق، وخاصة في عهد مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه .﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ يونس: ١٠وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الأخيار .

المبحث الأول مفهوم :التعايش السلمي لغةً واصطلاحا، واسسه

المطلب الأول :التعايش السلمي لغةً واصطلاحا

اولاً : التعايش السلمي لغة لقدعرف أهل اللغة التعايش السلمي: تعريفات مختلفة الا انها تدور في محور واحد فقد اجمعوا على ان: العيشُ: مَعْنَاهُ الْحَيَاة، وَمَا تكون بِهِ الْحَيَاة من الْمطعم وَالْمشْرَب والدخل وَالْخبْز، و عاشَ الرجل مَعاشاً ومَعيشاً. وكلُّ واحدٍ منهما يصلح أن يكون مصدراً وأن يكون اسما، مثل معاب ومعيب، وممال ومميل. وأعاشه الله سبحانه عيشَةً راضية ، وتعايشوا بألفة ومودة ، وعاشَ يَعِيش عَيْشاً وعِيشَةً ومَعِيشاً ومَعاشاً وعَيْشُوشةً[١٦].وأما السّلم يفتح وَيكسر، وَيذكر وَيُؤنث فَالصُّلْح، ضد الْحَرْب ، وَقد اصْطَلَحُوا واصَّلَحوا وتَصَالحوا واصّالحوا، وَالسّلم، بِمَعْنى الصُّلْح، وَمِنْه اشتقاق السَّلامَة[١٧]، والسلم بفتح السين واللام يريد الاستسلام والإذعان كقوله تعالى ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴾[١٨] أي: الانقياد وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع [١٩]. التَّعايُش: أَنْ يعيشَ بعضُهم مع بعضٍ على الألفة والمودة والعطاء وحسن الجوار، وَمِنْه التعايش السّلميّ[٢٠]

ثانياً التعايش السلمي اصطلاحا:

لهذا المصطلح المركب مجموعة من التعريفات اختلفت فيما بينها، وذلك راجع لكونه غير محدد بمجال دون آخر، فالتعايش حالة اجتماعية ديمومته التواصل الإنساني.ومن ابرز معانيه وأهمها التعددية والاختلاف بمعناها الشامل متمثلا بكل المضامين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والتي جميعها تهدف الى خدمة المصالح العامة من جهة وإسعاد المجتمع الإنساني من جهة أخرى، وهذا يعني البديل عن العلاقة العدائية[٢١]، وقد يعبر عن التعايش السلمي بمصطلح المواطنة [٢٢].و ذكر العلماء المعاصرون مجموعة من التعريفات للتعايش قالوا فيه اجتماع مجموعة من الناس في مكان معين تربطهم وسائل العيش من المطعم والمشرب واساسيات الحياة بغض النظر عن الدين والانتماءات الأخرى يعرف كل منهما بحق الآخر دون أندماج وانصهار[٢٣].وعلى ماتقدم فالتعايش السلمي ضرب من التعاون المشرك الذي يقوم على أساس الثقة والاحترام، ولا يكون التعايش إلا بوجود الألفة والمودة، ولا يعيش الإنسان مع غيره إلا إن وجد بينهما تفاهم ورغبة بعيشة مشتركة، ومكان، ومن أهم غايات المقاصد الشريعة الحفاظ على الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وإقامة الأمن والجوار. وأن المقاصد الشرعية مرتبطة إرتباطا قويا ومباشرا بنظام الاجتماع الإسلامي ، ويكون هادفا إلى تحقيق المصالح ، ومن منطلق قاعدة الكثرة والتعدد وباعتبارها شرعة إلهية وسمة من سمات الوجود، فقبول الآخر ليكون شريكا يسهم في بناء مجتمعا صالحا تسوده ثقافة التحضر والسلام، قادرا على هزم الكراهية والعنف

والموت والحرب والدمار، متجسدا بالحوار الذي يؤسس للتسامح، خاضعا للمساومات الفكرية والمشتركات الدينية، متجاوزا سبل الانقسام وعابرا كل الفوارق فيكون ذلك هو التعايش بمفهومه السلمي.

المطلب الثاني : أسس التعايش السلمي

قبل الإسلام الآخر وارسى قواعد للتعايش السلمي على اسس رئيسة ابرزها :

١. الوحدة الإنسانية : تتصف دعوة الإسلام بالعالمية والإقرار بالوحدة الإنسانية، وبين أن الناسُ خلقوا من نفس واحدة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ [٢٤]وقال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ [٢٥] ، وأن ربهم واحد وأباهم واحد، قال صلى الله عليه وآله: (أيها الناس ، إن ربكم واحدٌ وإن أباكم واحدٌ كلكم لآدم وآدم من تراب﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[٢٦] وليس لعربيّ على عجميّ فضل إلاّ بالتقوى. ألاهل بلغت؟ قالوا: نعم ، قال : فليبلّغ الشاهد الغائب[٢٧]، وقال الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه : (الناس صنفان: اما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق) .[٢٨]لقد صنف امير المؤمنين علي عليه السلام الناس الى صنفين: فأخ لك في الدين وهو المسلم.. ونظير لك في الخلق اي البشر، وأن الرسول صلى الله عليه وآله مبعوث للعالمين: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢٩] ، ومرسل للناس كافة : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٣٠]والناس في المنظور الإسلامي شعوب وأمم خلقوا ليتعارفوا ويتآلفوا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [٣١] . والإنسان خليفة الله ﷻ في الأرض: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٣٢] ، عليه عمارتها :﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [٣٣] ، عبر أجيال متعاقبة مما استدعى استمرار الجنس البشري، فخلقهم الله ﷻ من نفس واحدة، وجعل منها زوجها ليحصل السكن وتنشأ المودة:: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٣٤]وبجانب وحدة الأصول والغايات، اختلفت الألسنة والألوان:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [٣٥] ، والإنسان لا يعيبه لون بشرته أو اختلاف لسانه؛ لأن ميدان التفاضل العمل الصالح: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [٣٦] ، ويقر الإسلام تعدد الشرائع عبر التاريخ الإنساني:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [٣٧]، والإنسان مكرم بغض النظر عن دينه أو معتقده، حيا كان أوّ ميتا: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [٣٨]

٢. حرية الاعتقاد : العنوان الرئيس في العقيدة :﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٣٩] ، والاختلاف سنة من سنن الله ﷻفي خلقه:﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[٤٠].

والقاعدة الكبرى في هذا قوله تعالى :﴿ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [٤١]وإن من دواعي حرية الاعتقاد، التكليف الإلهي المبني على الابتلاء والاختبار، مما يعني حرية اختيار منهج أو سلوك طريق، بعد نصب الأدلة وإرسال الرسل:﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾[٤٢] ، مما ينتج عنه تعدد الاتجاهات، وتنوع الثقافات: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾[٤٣]وغاية التعدد والتنوع، إكمال دورة الحياة الدنيا المبنية على التسابق لتحقيق منافع دنيوية وأخروية، والتسابق نفسه محل للاختبار والامتحان ، قال تعالى :﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ ﴾ [٤٤]والإسلام بما يمثله من نظام عيش ودستور حياة اختاره الباري Iليكون المنهج الرباني للبشرية جمعاء منذ ختم النبوة إلى أن يرث الأرض ومن عليها، لا تخالف فروعه أصوله، ولا تنقض تطبيقاته مبادئه، فانطلاقا من هذا المبدأ وتطبيقا له، لم يجبر المسلمون أحداً على اعتناق الإسلام، مع أن فيه إعلانا صريحاً بأنه الدين الناسخ لما سبقه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[٤٥] ، الذي لا يقبل الله غيره ، قال ﷻ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[٤٦] ، ومع هذا ترك الإسلام حرية الاختيار للإنسان؛ لتتحقق حقيقة الاختبار، قال تعالى : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ ﴾ [٤٧] ، تقتضي حرية العقيدة منح حق العيش للجميع دون تمييز بسبب دين أو لون أو عرق،

وقد نعم غير المسلمين في ظل الدولة الإسلامية بالأمن، ومنحوا الأمان على أنفسهم وأموالهم وذرياتهم، وسمح لهم ممارسة الطقوس وإقامة الشعائر، وقد حدث هذا منذ اللحظة التي أعلن فيها قيام دولة الإسلام في المدينة المنورة واستمر إلى يومنا هذا، فرسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن وطأت قدماه المدينة قام بثلاثة أعمال نظم فيها سير الحياة للدولة الناشئة، وهي: تأسيس المسجد النبوي؛ ليكون دارا للحكومة، ومعهدا للتعليم، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؛ لصهر الفريقين في بوتقة الإيمان، ووثيقة المدينة؛ لتقنين العلاقة بين رعايا الدولة من مسلمين ويهود. وهم جميعًا يشكلون أمة واحدة[٤٨] في ظل قوانين عادلة .كما كتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهداً لوفد نصارى نجران، بعد أن أقاموا في المسجد النبوي وأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يصلوا فيه صلاة عيد الفصح[٤٩]، وجدد الإمام علي عليه السلام العهد للنجرانيين ، (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين لأهل النجرانية: إنكم أتيتموني بكتاب من نبيّ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فيه شرط لكم على أنفسكم وأموالكم. وإنيّ وفيت لكم بما كتب لكم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم))[٥٠]

ومن هذا نستنتج أن التعددية العقائدية واردة في القرآن الكريم ومسموح بها، وكذلك حرية الاعتقاد أو عدم الاعتقاد،

٣. العدالة والمساواة : من المبادئ التي جاء بها الإسلام تحقيق العدالة وإيجاد المساواة، مع الأصدقاء والأعداء ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [٥١] ، وتتسم العدالة التي دعا إليها الإسلام وأمر بتطبيقها، بالثبات والشمول، فلا تخضع لاعتبارات مصلحية أو ظروف آنية، بل هي دائمة لا تتغير ولا تتبدل، فأمر الله عز وجل بالوفاء بالعهود، حتى مع الأعداء: قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾[٥٢]،وقد أعاد الرسول صلى الله عليه وآله أبا جندل إلى المشركين وفاء بما عاهد عليه المشركين.عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، قَالَ: صَالَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ المُشْرِكِينَ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ عَلَى ثَلاَثَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ المُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ، وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ بِهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلاَحِ السَّيْفِ وَالقَوْسِ وَنَحْوِهِ، فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قُيُودِهِ، فَرَدَّهُ ، إِلَيْهِمْ[٥٣].

وأعلن الإمام علي عليه السلام منذ اليوم الأول لخلافته، التزامه بنهج المساواة بين أبناء الأمة، ومواطني الدولة الإسلامية، وأكد على ذلك بسياساته العملية، ومواقفه وتصريحاته العديدة.ككتابه لمالك الأشتر النخعي رضي الله عنه، حينما ولاه مصر، ذات التنوع الديني، لبقاء قسم من أهلها على المسيحية، ومن فقرات ذلك الكتاب قوله عليه السلام : (وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً، تغتنم أكلهم) [٥٤].

المبحث الثاني التعايش السلمي في ضوء نهج البلاغة

تهتم الأمم المتحضرة بالتراث والحضارة ، لتعكس من خلال تجارب شعوبها وعطاءاتها الإنسانية عبر التاريخ والهدف المركز من هذا الاهتمام هو الانفتاح على شعوب الأمم الأخرى ذات الحضارات المتميزة، وبذلك يتقابل تراث الحضارات فيحصل نوع من التمازج الحضاري، والتناغم التراثي، والتلاقح الفكري، مع احتفاظ كل امّة بخصوصياتهالذا كان من الصعب على الباحث الثاقب أن يدرك غايته وينال شأوه، في الإلمام بأبعاد ومضامين السيرة العطرة لحياة الإمام المبين علي بن أبي طالب عليه السلام، فذلك ضرب من المحال، وممّا زاد في أهمية سيرته تلك الاضفاءات الرائدة على سيرته العطرة، كونها سيرة شاركت في صنعها ثلاث اردات، ارداة الله في اختيار خلقه، وارادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شد عضده، وارادة الإمام عليه السلام في كنه نفسه، فتفاعلت الإرادات الثلاث، لتصنع تلك السيرة المتفردة، فالله عزّ شأنه يقول في علي عليه السلام ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [٥٥]. جاء تفسير هذه الآية نقلا عن حبر الأمة ابن عباس، عن الإمام علي عليه السلام حين سُئل عن هذه الآية قال: (أنا والله الإمام المبين الذي أبين الحق من الباطل، ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[٥٦]، ويؤكد صلى الله عليه وآله وسلم هذا المعنى قائلا: (إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء)[٥٧] ومع أن سيرته كرّم الله وجهه تتناغم مع سيرة الأنبياء، عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه)[٥٨] وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى على بن أبى طالب) [٥٩]".فقد تطابقت سيرته مع سيرة نبيه الكريم محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الشعبي قال: رأى أبو بكر عليا فقال: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقربه قرابة وأفضله دالة وأعظمه غناء عن نبيه فلينظر إلى هذا)[٦٠] والتعايش السلمي في عهد الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يتمثل في اقواله وافعاله صلوات الله عليه ، فقد وضع الإمام علي عليه السلام قاعده في قياس الفضيله و الخير، و هى الا نعمل في السر ما نخجل من عمله في العلن حيث قال عليه السلام: (واحذر كل عمل يعمل به في السر ، ويستحى منه في العلانية ، واحذر كل

عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره واعتذر منه)[٦١]وحبانا عليه السلام بمقياس نبيل لاعمالنا تجاه الاخرين في قوله الخالد: (يا بني ، اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك ، فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم ، واحسن كما تحب أن يحسن إليك ، واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك ، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ، ولا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم ، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك) [٦٢]وتحتاج الأمة الإسلامية في هذا العصر إلى وقفة طويلة، وتأمل عميق، لمراجعة نظام علاقاتها الداخلية بين مختلف القوى والشرائح الاجتماعية ،حيث لا تزال معظم الشعوب الإسلامية تئن تحت وطأة الاستبداد، وتعاني من مآسي التمييز القومي والطائفي والقبلي، وانتهاك حقوق الإنسان، وهشاشة السلم الاجتماعي، لعدم استقرار العلاقة بين الاتجاهات والجماعات.وتعود أسباب هذا الواقع المتخلف إلى الإرث التاريخي، والتراث الثقافي، رغم أن الأمة تمتلك أفضل رسالة إلهية، وأكمل منهج للحياة، يتمثل في قيم الإسلام وتعاليمه، إلاّ أن سوء التطبيق لهذا المنهج، والانحراف عن قيم الرسالة، الذي غطى أوسع مساحة من تاريخ الأمة، ومن أجل تجاوز هذا الإرث والتراث الثقيل، لابد من العودة إلى ينابيع الإسلام الصافية، ومعارفه الأصيلة، لتستلهم الأمة منها روح التجديد والتقدم، ولتعيد صياغة وجودها ونظام علاقاتها، على ضوء هدي الوحي الإلهي، الذي جاء لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ولتحرير الإنسان من الأغلال والقيود، ولصناعة مجتمع العدالة والمساواة.وعلي ابن أبي طالب عليه السلام في أقواله وأفعاله يمثل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل صورة ونموذج، لتبيين هدي الإسلام، وتجسيد قيمه وتعاليمه، في بناء المجتمع ونظام علاقاته.ونحاول في جهد متواضع الاستهداء بشيء من فكر الإمام عليعليه السلام في تبيان مبادئ التعايش السلمي عند الإمام علي عليه السلام، ومنهجه صلوات الله وسلامه عليه في تحقيق الأمن الاجتماعي من خلال المطلبين التاليين :

المطلب الأول : مبادئ التعايش السلمي عند الإمام علي عليه السلام

من الواضح أن الإنسان يتكون من جانبين أساسيين هما:(الجسمي أو ما يسمى البايلوجي ، والنفسي أو ما يسمى السيكولوجي) وكلا الجانبين مهمين في حياة الفرد ونشأته ، فإذا كان الجانب الجسمي مهماً لبقاء الإنسان على قيد الحياة ، فان الجانب النفسي مهماً أيضاً لاستمراره بالحياة وشعوره بالحياة الطيبة السعيدة الهانئة[٦٣]ومن البديهي أن تكون مسألة الأمن الاجتماعي باعتبارها حاجة نفسية ملحة ينشدها الفرد في مراحله العمرية كافة منذ ولادته إلى أن يأذن الله برحيله من الدنيا ، حتى أن بعض الأفراد والجماعات يجوبون الأرض شرقاً وغرباً بحثاً عن هذه الصفة وطلباً للأمن والأمان وعندما تشرفت البشرية بنزول الرسالة السماوية على نبينا محمد صلى الله عليه وآله، أخذت بزمام هذين الجانبين السابقين الذكر على اعتبارهما الأساس لتكوين الإنسان السوي، فالفرد يحيى بالجسد والنفس معا، وإن هناك حاجات جسدية وأُخر نفسية يجب أن توفَر للإنسان طيلة حياته ليعيش هانئاً مستقراً. ومعلوم أن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله خلال مدة رسالته وحكمه الشريف، أرسى قواعد كثيرة صحيحة في بناء المجتمع، أصبحت دليل عمل للقائمين على العلاقات الاجتماعية فيما بعد.

وفي المقابل لشخصية الرسول محمد صلى الله عليه وآله، نجد شخصية الإمام عليعليه السلام الذي سار في إمرته للمؤمنين وعند توليه أمور المسلمين بنفس الخطى التي سار عليها أخيه وابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمل جاهدًا على أن لا يحيد ويخرج عن هذه المسارات الصحيحة لبناء المجتمع المسلم الناجح. فقراءة الامام عليعليه السلام للمجتمع قراءة واقعية تتسم بقدرته الفائقة وعمله الدؤوب على خلق حالة الامن الاجتماعي، وعمله الدؤوب على ايجاد التعايش السلمي قبل كل شيء إيماناً منهعليه السلام بأن الانسان يتأثر بالعديد من العوامل المحيطة به خلال حياته، والتي اهمها مجتمعه الذي ينتمي اليه والناس الذين يعتاش معهم. وشواهد التعايش السلمي عند الامام عليعليه السلام كثيرة ولكن أرغب في ايضاح المباديء الأساسية لزرع التعايش السلمي بين أفراد المجتمع الواحد سواء كان مسلماً أم لا ، وقد ركز الامامعليه السلام على مجموعة من المبادئ لتحقيق التعايش السلمي في داخل المجتمع الذي يحكمه والتي منها:

١. التركيز على بناء المجتمع على وفق أسس التعاون والمحبة والأخوة الدائمة، روي عن أمير المؤمنينعليه السلام أنه قال: (عليك بإخوان الصدق، فأكثر اكتسابهم، فإنهم عدة عند الرخاء، وجُنة عند البلاء)[٦٤] إيماناً منهعليه السلام بأن ذلك يعد من أبرز الأسس التي يرتكز عليها المجتمع، وتخلق روح التعاطف والتوادد والرحمة والمحبة بين الناس، فقد لجأ الفكر التربوي عند الامام عليعليه السلام ،للعمل على إيجاد المجتمع المسلم المتعاون من خلال الإهتمام ببناء الإنسان أينما وجد ، ليتربى على وفق القيم السماوية التي أكدها الله تعالى ، كما في قوله عزوجل ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [٦٥] ، وفي مثل هذه الحالة، لا يحتاج المجتمع إلى أكثر من نسيج يؤمِن علاقة التعاون، وتوزيع الأعمال بين أعضاء المجتمع ، ويؤمِن لهم العدالة الإجتماعية ، والحسم ، والقضاء بعدل ، في حالة تصادم المصالح ، والعدوان ، وتوفير التعليمات ، والمجاملات الإنسانية التي تلطف جو التعامل الإنساني[٦٦]فالعلاقات الاجتماعية الطيبة هي الكفيلة بأن تجعل المجتمع متماسك

ويعيش أواصر اللحمة والتضحية وهي النسيج الرابط فيما بينهم وبذلك فإن الصلة والرابط بين الإنسان ، وأخيه الإنسان ، تعمق الشعور بالود ، والتعاطف ، والتقارب ، بين أفراد المجتمع الإسلامي ، ومختلف أفراد بني البشر ، بعيداً عن اللون ، أو الجنس ، أو اللغة ، أو العرق ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[٦٧] فكانت علاقات الإمام عليه السلام الاجتماعية متينة وطيبة حتى مع الذين يختلفون معه في الدين وفي الفكر حتى ضرب أروع وأجمل صور التوادد والتعاطف الإنساني مع الآخرين الأمر الذي دعاه إلى أن يكفل حقوقهم وامتيازاتهم بغير بخس أو نقص أو منٍّ أو أذىً.

٢. العمل بجد وحزم على إشاعة ثقافة المساواة بين الناس وأنه لا توجد إفضلية لشخص على آخر، فرؤيته عليه السلام إنه يجب السعي الحثيث لكي تلغي كل عوامل التمايز السطحية التي أوجدها الناس والتي تدفع إلى العلو والفساد داخل المجتمع والإختلاف والنزاع والكراهية والحقد والتي تجعل من بعض الأشخاص ينظرون بأعين الاستصغار والاحتقار للآخرين ظانين أنهم أعلى مرتبة من الآخرين مرتبة منهم فكانت القاعدة أساسية في تربية المجتمع المسلم على وفق نظرته الشريفة ، هي إعداد الفرد إعداداً يؤهله أنْ يكون فرداً صالحاً ، وعضواً نافعاً ، وكائناً إجتماعياً متكيفاً ، مع المجتمع الإنساني الذي يعيش فيه مبتعداً عن الاعتداء والكراهية والحقد والبغضاء والتعالي والاستعلاء والتكبر والتفاخر. فالمجتمع مركب من فئات مختلفة ليس لأحد حق أن يعتدي فيه على الآخرين وليس هناك طبقة أو فئة أفضل من أخرى وليس للفرد الحق أن يسعد على حساب الآخرين، والمساواة في وجهة نظره تشمل كل مناحي الحياة ،قال عليه السلام:(أن الله سبحانه فرض في أموال الاغنياء أقوات الفقراء ، فما جاع فقير إلا بما متع به غنى ، والله تعالى جده سائلهم عن ذلك) [٦٨] .وحينما وَلِيَ أمير المؤمنين علي عليه السلام أعلن قراره القاضي بالمساواة التامة بين الناس في العطاء ، من أجل إشاعة العدل في توزيع الثروة وإلغاء كافة أسباب التمايز بين الناس ، فكان قرار انتزاع قطائع بني أُمية وقرار التسوية من أول القرارات التي اتخذها علي عليه السلام في اليوم التالي من البيعة وطبّقه عملياً في اليوم الثالث ، وتحمل مزيداً من العناء في هذا السبيل[٦٩].فقد أوجد الامام عليه السلام في مجتمعه فكرة أن الكل محترمون على اختلاف قومياتهم وأديانهم وانتمائهم العشائري وأن الكل متساوون لديه وليس فيهم أفضلية ولا أسبقية لأحد عنده ، وحاول قدر الإمكان أن يزرع هذا الانطباع لدى رعيته امتثالاً لرغبة السماء في أن يكون هذا المجتمع متساوٍ من النواحي كافة.

٣. احترام حرية الإنسان الفكرية : أن من السمات الواضحة في تجربة الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام السياسية هو سعيه الحثيث نحو ايجاد وتوسيع دائرة الحرية السياسية وفتح السبل سواء بحرية القول والفكر والرأي أم بالعمل وتبني المواقف أزاء الأحداث السياسية ، فقد كفل الإمام عليه السلام حق اختيار الخط السياسي لكل مواطن في أصقاع دولته وشملت هذه الحرية حتى مناوئيه [٧٠] لقد كانت في فترة حكمه الشريف عليه السلام تيارات سياسية معارضه له اخذت كل حريتها في بيان رأيها فيه وفي نظام حكمه الشريف عليه السلام ، ولم يتصدى لهم بالقوة أو بالسيف ، ولم يحاربهم في عطائهم ولم يهدم دورهم ولم يشردهم ، وبذلك ضرب لنا أروع صور التعايش السلمي بين الحاكم ورعيته الأمر الذي انعكس إيجاباً على المجتمع الذي عاصر أمير المؤمنين عليه السلام[٧١].ففي رؤياه عليه السلام أن سلب حرية الفرد الفكرية أو إجباره على اعتناق دين أو مذهب أو تيار سياسي يعد اغتصاباً واضحاً لعقلية الفرد وتعدٍ صارخ على شخصيته ، فلا بد للفرد أن يمارس دوره ويبدي رأيه في الحاكم ونظام الحكم من دون أية تبعات قانونية ، بشرط أساس هو عدم الإضرار بمصلحة المجتمع وعدم الاعتداء عليه. ثم أنه عليه السلام طالما يذكّر أصحابه ومواليه وأتباعه ومجتمعه الذي يعيش فيه أن الإنسان يجب أن تحترم حريته الفكرية ولا يجبر على اعتناق دين أو مذهب إلا عن طريق قناعة متكاملة وأن الإنسان لا يضرب أو يقتل أو يهان لمجرد اختلافات فكرية[٧٢].

٤. إشاعة ثقافة احترام النظام العام وتطبيقه من دون تمايز، شرع الامام علي عليه السلام على تبصير المجتمع الذي يعيش فيه على ضرورة احترام النظام الحكومي وعدم التجاوز على الأحكام الشرعية حتى بالنسبة لغير المسلمين ، ومن جهة أخرى فإن القانون الإسلامي ليس محدود التطبيق بل إنه سوف يطبق على أي فرد يخل به من دون تمايز مع الأفراد الآخرين فلا توجد درجة تفضيل لفرد على حساب الآخرين إن علياً عليه السلام ملتزماً بالقانون تجاه المتخلفين من القانون مهما كان المذنب يتمتع بالحصانة العشائرية أو المالية[٧٣] ومن جانب آخر فإنه عليه السلام لا يسمح لأي شخص أن يتجاوز على فرد آخر أو يحط من قدره وقيمته وكرامته فإن الجميع يجب أن يعيشوا بسلام وأمان على مختلف مشاربهم ومن يتجاوز فإن القانون سوف يردعه فعلي عليه السلام يحارب أشد محاربة الطائفية ويتشدد على كل أساليب الإعتداء والعنف والظلم بين الآخرين لأنها تشكل بحق أزمات اجتماعية وتخلّ بأمن المجتمع والدولة الحاكمة فنراه يعمد على إشاعة روح العيش بسلام وعلى الاحترام المتبادل وتكوين مجتمع آمن مطمئن يتربع على العيش الآمن الهانيء. وعلى الرغم من أن المجتمع الذي كان يقوده الإمام علي عليه السلام مجتمعاً قبلياً متعصباً فإنه استطاع باعتماده على الله تعالى وبرجاحة عقله وحكمته وسلوكه وحزمه وقوته أن يجعله مجتمعاً يحبو نحو التعايش السلمي بين أبناء طبقاته كافة فعلي عليه السلام مولعاً بحب

الخير للناس والعفو والصبر والتسامح والسخاء وعدم الاكتراث متطلعاً إلى خدمة الناس ، فهوعليه السلام إمام يحب أن يشيع ثقافة التعايش والتسامح واحتواء الآخرين ويحلها بدلاً عن العنف والإرهاب والتعسف والظلم والطغيان، ويحقق من خلالها المواطنة الصالحة، والتي تتجلى في:

١. الإيمان بالله ﷻ : حيث ان الإيمان هو أساس العقيدة السمحاء، وهو المحرك الأساس لتوجهات الإنسان نحو القيام بالواجبات تجاه ربه ونفسه والآخرين، وأرشدنا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلامإلى الإيان بالله ﷻ ، إذ سئل عن الإيان، فقال عليه السلام: الإيمان على أربع دعائم:الصبر، واليقن، والعدل، والجهاد) [٧٤]

ويعد الإيمان والتوحيد من أهم عوامل تربية الإنسان، وهذا ما ندركه من خلال سيرة الإمام علي عليه السلامواقواله، فصار حب الوطن من القيم الأخلاقية العليا، بل صار من الإيان، فالدين الإسلامي وما فيه من منهج عملي يؤثر في بلورة شخصية الفرد وافكاره وسلوكه من نواح عديدة، إذ قال الإمام علي عليه السلام في الإيان: (لا يجد عبد طعم الإيان حتى يترك الكذب هزلهُ وجدهُ) .[٧٥]

٢. التحلي بالصدق والأمانة : تعني الأمانة أن تؤدي ما عليك من حق، فهي خلق أوجبه الإسلام، إذ يقول الله ﷻ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ [٧٦]، ودعا أمر المؤمنين الإمام علي عليه السلام بضرورة اتصاف الإنسان بالأمانة بوصفها من المبادئ المهمة التي توثق علاقة الإنسان بالآخرين، وهذا ما أمرنا به ولكي يتصف المواطن بالصلاح لابد أن يكون أمينا لوطنه وأهله، بل لا يكون مؤمنا إلاّ إذا اتصف بالأمانة فقال عليه السلام :(من لا أمانة له لا إيمان له) [٧٧]، وقال عليه السلام (الزم، الصدق والأمانة، فإنها سجية الأبرارالأخيار) [78].

٣. المساواة والعدالة بين الناس: إن الإسلام دين المساواة العادلة بين الناس، لا يفضل جنسا ولا لونا على غيره وجعل ميزان التفاضل بن الناس التقوى، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [٧٩] .، وأكد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، على مبدأ المساواة في أكثر من حديث وموقف كقوله صلى الله عليه وآله: (إِنَّمَا النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ , وَإِنَّمَا يَتَفَاضَلُونَ بِالْعَافِيَةِ فَلَا تَصْحَبْ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ)[٨٠], واكد الإمام علي عليه السلام على حق المساواة العادلة، فكان يجعلها عامل توحد وليس عنصر تفرقة وينظر إلى العدل على أنه أفضل مروءة وهو على رأس القيم الإسلامية، وكان يقول عليه السلام: (أفضل الخلق أقضاهم بحق)[٨١]، روى ابي داود بسنده عن عليعليه السلام : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قاضيا فقلت : يا رسول الله ، ترسلني وأنا حديث السن ، ولا علم لي بالقضاء ! فقال : (إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك ، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الاول ، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء) ، قالعليه السلام : فما زلت قاضيا – أو ما شككت في قضاء بعد)[٨٢]، وتشكل سيرة الإمام المبين علي عليه السلام في الحكم، على قصر عمرها الزمني،أروع أنموذج تطبيقي في المساواة والعدل في الإسلام، بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنجد ذروة الاحترام أمام القانون، ما نقله ابن الأثر قائلاً : (قَالَ الشَّعْبِيُّ: وَجَدَ عَلِيٌّ دِرْعًا لَهُ عِنْدَ نَصْرَانِيٍّ، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى شُرَيْحٍ وَجَلَسَ إِلَى جَانِبِهِ وَقَالَ: لَوْ كَانَ خَصْمِي مُسْلِمًا لَسَاوَيْتُهُ، وَقَالَ: هَذِهِ دِرْعِي! فَقَالَ النَّصْرَانِيُّ: مَا هِيَ إِلَّا دِرْعِي، وَلَمْ يَكْذِبْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ شُرَيْحٌ لَعَلِيٍّ: أَلَكَ بَيِّنَةٌ؟ قَالَ: لَا – وَهُوَ يَضْحَكُ – فَأَخَذَ النَّصْرَانِيُّ الدِّرْعَ وَمَشَى يَسِيرًا، ثُمَّ عَادَ وَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ أَحْكَامُ الْأَنْبِيَاءِ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدَّمَنِي إِلَى قَاضِيهِ، وَقَاضِيهِ يَقْضِي عَلَيْهِ. ثُمَّ أَسْلَمَ وَاعْتَرَفَ أَنَّ الدِّرْعَ سَقَطَتْ مِنْ عَلِيٍّ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى صِفِّينَ، فَفَرِحَ عَلِيٌّ بِإِسْلَامِهِ وَوَهَبَ لَهُ الدِّرْعَ وَفَرَسًا، وَشَهِدَ مَعَهُ قِتَالَ الْخَوَارِجِ)[٨٣].ويؤكد أمير المؤمنين عليه السلامعلى المساواة والعدل وعدم التفرقة بن أصحاب الديانات الأخرى واحترامهم، لأنها تعد من مبادئ المواطنة الصالحة كما في قوله: (وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته) [٨٤].

٤. الامر يالمعروف والنهي عن المنكروالتواصل : إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هو قطب هذا الدين الذي بعث الله المرسلين من أجله، وهو أمر الله ﷻ: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[٨٥]، ولا ريب أن صلاح العباد في معاشهم متوقف على طاعة الله ﷻ وطاعة رسوله وآل بيته صلوات الله عليهم ،وتمام الطاعة متوقف على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح والتواصل وبه كانت هذه الأمة خر أمة أخرجت للناس [٨٦]، وموضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موضوع عظيم، جدير بالعناية، لأن في تحقيقه مصلحة الأمة ونجاتها، وفي إهماله اختفاء الفضائل، وظهور الرذائل، وقد أوضح الإمام امير المؤمنين علي عليه السلام منزلته العظيمة في الإسلام، فقال في وصيته لوليه الحسنين عليها السلام: (أوصيكما وجميع ولدي وأهليَ ومن بلغه كتابي... والله الله في جيرانكم ، فانهم وصيه نبيكم ، ما زال يوصى بهم حتى ظننا أنه سيورثهم....وعليكم بالتواصل والتبادل، وإياكم والتدابر والتقاطع، لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولى عليكم شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم) [٨٧]،وقال عليه السلام: (وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه ، فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهى) [88] .

٥. النهي عن الفساد والإفساد :قال تعالى :﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٨٩] لقد حذر الله ﷻ الأمة من الفساد في الأرض، كذلك يدعو الإمام علي عليه السلام الإنسان إلى أن يكون صالحاً مصلحاً بعيدا عن جميع صور الفساد، لأن العمل الصالح يكون أثمن ما في الأرض، ويعد ظلم الناس وإنكار حقوقهم من أسوأ اشكال فساد النفس التي يقدم صاحبها على التجرؤ على الله ﷻ ورسالته وعباده فيظلمهم ، هذا النوع من الفساد هو الذي كان الإمام علي عليه السلام يقول فيه: (لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على أن اعصى الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلته)[٩٠].

٦. الايثار : إن الإيثار في الإسلام هو تقديم الغر على النفس، والإيثار كخلق إذا تفشى في المجتمع، أدى إلى تكافل هذا المجتمع ورخائه ورقيه، وربما تجلت هذه الصورة في الموقف الذي رسمه القرآن الكريم لحال الأنصار مع إخوانهم المهاجرين، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[٩١] ، فهذا الخلق يقوي، ويعزز الروابط الاجتاعية، فيرتقي المجتمع بأبنائه ويتماسك وتقوى أواصره [٩٢]، ولقد تربى سيدنا امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام على نكران الذات وإيثار الغير على نفسه، وإن كان في حاجة لما يعطي، فقد روي أن الإمام عليه السلام وزوجته وأولاده عليهم السلام، أعطوا طعامهم ثلاثة أيام متتالية إلى المحتاجين من مسكين وفقير ويتيم، وهم صائمون فنزلت الآية الكريمة فيهم بقوله ﷻ: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ [٩٣] ، ويقول الإمام علي عليه السلام: (الإيثار، سجية الأبرار، وشيمة الأخيار)[٩٤].

٧. التحلي بالحلم : الحلم هو ترك الانتقام عند شدة الغضب مع القدرة على ذلك [٩٥]، لذايينبغي أن لا نسرع إلى الإنتقام عند ضيم يلحقنا حتى ننظر فيه ونحذر أن لا يعود علينا الإنتقام بضرر أعظم من إحتمال ذلك الضيم. وهذا النظر والحذر هو استشارة العقل وهو الحلم بعينه[٩٦]ودعا الإمام علي عليه السلام إلى أن يكون المربي والقائد حليا، حتى ينال احترام وتقدير الآخرين، ويملك زمام قلوبهم ومشاعرهم بحلمه، فقال(بالحلم تكثر الأنصار) وقال عليه السلام ايضا : (بالاحتمال والحلم يكون لك الناس أنصارا وأعوانا) وقد عد عليه السلام الحلم من مكارم الأخلاق فقال: (ضادوا الغضب بالحلم تحمدوا عواقبكم في كل أمر)[٩٧] وقال: عليه السلام(آلة الرياسة سعة الصدر)[٩٨]، وذكر عن الامام الباقر عليه السلام(من كف غضبه، عن الناس، كف الله عنه عذاب يوم القيامة[٩٩]) وحث الإمام علي عليه السلام ولاته على أن لا يغضبوا بوجه الناس ولا يلقوهم بوجوه مكفهرة ولا يسيئوا الظن بهم، ففي وصية له عليه السلام لابن عمه عبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة : (سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك ، وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان)[١٠٠] .

٨. الاتصاف بالصفح والعفو والتسامح : يعد التسامح من المبادئ الرئيسة للتعايش السلمي، فهو عماد حقوق الإنسان وأساس للقضاء على العنف قال تعالى :﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١٠١]، يأمرنا الله ﷻ في آياته بالصفح والعفو والإحسان عمن أساء إلينا، ابتغاء رضوانه وطمعا فيما أعده للعافين من حسن الجزاء، ومن المعلوم أن العفو من أبرز أخلاق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ومن أشهر طباعه، ومن أجل صفاته وسجاياه[١٠٢]، ويجسد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه أخلاق الإسلام العظيم في تعليمه للناس أن اسلوب التسامح والعفو هو الأسلوب الذي طبع حياته بطابعه منذ كان شابا يعمل في سبيل الله في مكة المكرمة بتوجيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى ان استشهد في محرابه في مسجد الكوفة، وهذا التسامح والعفووهذه الإنسانية العالية في التعامل مع الأعداء عبر عنه أمر المؤمنين علي عليه السلام في كثر من مواقفه وفي كثر من تعاليمه، بل وجعله قاعدة عامة،[١٠٣] وعبر عنها الإمام عليه السلام بموقفه المشهور من ابن ملجم المرادي الذي اغتاله في مسجد الكوفة، إذ أوصى عليه السلام ولديه الحسن والحسن عليها السلام قبل وفاته بقوله: (احبسوا هذا الاسير، وأطعموه واسقوه، وأحسنوا إساره، فإن عشت فأنا أولى با صنع في، إن شئت استقدت وإن شئت صالحت، وإن فذلك إليكم، فإن بدا لكم أن تقتلوه فلا تمثلوا به)[١٠٤]، فجسد الإمام علي عليه السلام مع قاتله أروع ملاحم الإنسانية والرحمة والعفو والتسامح[١٠٥]، وقال عليه السلام : (إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه) [106] .

٩. الالتزام بآداب التعامل مع الآخرين وتحمل اذاهم : تأتي تنمية الشخصية الاجتاعية واكتساب الخبرات وتعديل سلوك الفرد من خلال مخالطة الأفراد فيما بينهم، قال الرسول الكريم: صلى الله عليه وآله وسلم (لْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمُؤْمِنِ

الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ) [١٠٧] ، إن في مخالطة الناس والمجاهدة في تحمل أذاهم كسرًا للنفوس وقهرا للشهوات،ومن ثم فهي أفضل من العزلة في حق من لم تتهذب أخلاقه ولم تذعن لحدودالشرع شهواته[١٠٨]، إن علاقة الفرد مع المجتمع يقتضى هذا مخالطة صحيحة وعشرة طيبة، وهذا ما أشار إليه أمر المؤمنين عليه السلام بقوله: (خالطوا الناس مخالطه إن متم معها بكوا عليكم ، وإن عشتم حنوا إليكم) [١٠٩]، ويرى أمر المؤمنين عليه السلام المواطنة الصالحة هي أن يكون الفرد نقيا وفاعلا للخير دائما، وتاركا للشر إلى درجة أن يأمنك الناس دائما كما في قوله:عليه السلام (الخير منه مأمول ، والشر منه مأمون)[١١٠].

١٠. التكافل الاجتاعي : شرع الإسلام مبدأ التعاون والمشاركة فيعدان من الأسباب الوثيقة في ترابط المسلمن وتماسكهم فيما بينهم فإنهما يعقدان أواصر المحبة بينهم، قال تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [١١١].

يقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب : (اتقوا الله في عباده وبلاده ، فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم وأطيعوا الله ولا تعصوه ، وإذا رأيتم الخير فخذوا به ، وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه) [١١٢]، وقال عليه السلام ايضاً : (عليكم بالتواضع والتباذل والتبار ، وإياكم والتقاطع والتفرق والتدابر ، تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) [١١٣].

١١. الكلمة الطيبة : للكلمة أهميتها في الدين الإسلامي، وقد أودع الله في الكلمة اسرارا، وهيأ لها القبول في نفوس البشرٍ ، فهي ذات فعل عظيم، من هنا فإن ديننا الإسلامي الحنيف لذا حث الإسلام على التزام الإنسان المُسلم في قوله على وجه الخصوص بالهدي الرشيد والقول السديد، قال تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: (الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ)[١١٤]، وهذا ما اشار اليه الإمام علي عليه السلام بقوله :(رسولك ترجمان عقلك ، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك) وجاء في الشرح: قالوا في المثل الرسول على قدر المرسل ، وقيل ايضا رسولك انت ، إلا إنه إنسان آخر [١١٥]، ولقد جسد أمر المؤمنين علي عليه السلامهذا الخلق السماوي على أكمل وجه ، فكان عليه السلام يستمع للكبير والصغير ، للمخالف والمؤالف، وينصت إليهم باهتام، وقد جرت في حياته الكريمة حوارات كثرة وطويلة مع أتباعه وأعدائه،مع المسلمين وغير هم، وفي كل تلك الحوارات كانت سمته حسن الاستماع من شريكه في الحوار والحديث ولا يقطع على متكلم حديثه حتى يتمه، وهذا ما بينه لمالك الاشر رضي الله عنه فقال: (واجعل لذوى الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك ، وتجلس لهم مجلسا عاما ، فتتواضع فيه لله الذى خلقك ، وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك ، حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع ، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن : " لن تقدس أمه لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متتعتع")[١١٦].

١٢. الابتعاد عن التعصب والانغلاق : يتجسد البعد عن التعصب وحالة الانغلاق في الاستماع للآخرين، والنظر فيما لديهم ومحاورتهم، وعلى هذا الأساس والقياس قال الإمام عليعليه السلام :(فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية ، واحقاد الجاهلية ، فانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ، ونزغاته ونفثاته ، واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم ، والقاء التعزز تحت اقدامكم ، وخلع التكبر من اعناقكم ، واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده ....)[١١٧]، وأكد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ)[١١٨].

فالتعصب لا يعني إلا العبودية والهلاك، وهذا بدوره يضعف مفهوم المواطنة ويقلل من كفاءته بن أبناء الوطن الواحد، وهذا ما حذر منه الإسلام ونهى عنه للحفاظ على المجتمع وكيانه، ويوصينا الإمام علي عليه السلامفي ذلك بقوله: (ولا تكونوا كجفاة الجاهلية ، لافى الدين يتفقهون ، ولا عن الله يعقلون)[١١٩].

المطلب الثاني منهج الإمام أمير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه في تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي

تلعب الفوارق الطبقية الواضحة وعوامل التمييز بن افراد المجتمع لأسباب عرقية ودينية دورا مها في تشظية المجتمع وفقدانه لتاسكه و وحدته وبالتالي قيامه بالدور الذي يفرض ان يقوم به في ظل المبادئ الاسامية الاصلية التي دعا اليها الرسول الأكرم. صلى الله عليه وآله وسلم ، ولقد جاء عهد الامام امر المؤمنن صلوات الله وسامه عليه لعامله على مصر مالك بن الحارث النخعي ليثبت الاسس الخاصة بالعدل والامن والسلم الاجتماعي ومن هذا يمكن تعريف الامن الاجتماعي على انه سلامة الأفراد والجماعات من الأخطار الداخلية والخارجية التي قد تتحداهم كالأخطار العسكرية وما يتعرض له الأفراد والجماعات من القتل والاختطاف والاعتداء على الممتلكات بالتخريب أو السرقة » في حين يرى فريق من علماء الاجتماع أن غياب أو تراجع معدلات الجريمة يعبر عن حالة الأمن الاجتماعي، وأن تفشى الجرائم وزيادة عددها يعني حالة غياب الأمن الاجتماعي، فمعيار الأمن منوط بقدرة المؤسسات الحكومية والأهلية في الحد من الجريمة والتصدي لها وأن

حماية الافراد والجماعات من مسؤوليات الدولة من خلال فرض النظام، وبسط سيادة القانون بواسطة الاجهزة القضائية والتنفيذية، واستخدام القوة إن تطلب الأمر ؛ ذلك لتحقيق الأمن والشعور بالعدالة التي تعزز الانتماء إلى الدولة بصفتها الحامي والأمين لحياة الناس وممتلكاتهم وآمالهم بالعيش الكريم [١٢٠]ولقد ربط البعض من المفكرين الاسلامين بين الامن الاجتماعي وبين تحقيق مقاصد الشريعة وصلاح الدنيا يتحقق بالأمن على مقومات العيش الانساني الامن، وهو الاساس والطريق لصلاح الدين[١٢١]. وقد حدد الماوردي قواعد صلاح الدنيا وانتظام عمرانها، وهي عنده ستة أشياء (دين متبع، وسلطان قاهر – دولة قوية – وعدل شامل، وأمن عام، وخصب دائم، وأمل فسيح) فإنه قد جعل (الأمن العام) القاعدة الرابعة من قواعد صلاح الدنيا وانتظام العمران، وعن هذه القاعدة يقول: وَأَمَّا الْقَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ: فَهِيَ أَمْنٌ عَامٌّ تَطْمَئِنَّ إلَيْهِ النُّفُوسُ وَتَنْتَشِرُ فِيهِ الْهِمَمُ، وَيَسْكُنُ إلَيْهِ الْبَرِيءُ، وَيَأْنِسُ بِهِ الضَّعِيفُ. فَلَيْسَ لِخَائِفٍ رَاحَةٌ، وَلَا لِحَاذِرٍ طُمَأْنِينَةٌ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ، الْأَمْنُ أَهْنَأُ عَيْشٍ، وَالْعَدْلُ أَقْوَى جَيْشٍ؛ لِأَنَّ الْخَوْفَ يَقْبِضُ النَّاسَ عَنْ مَصَالِحِهِمْ، وَيَحْجِزُهُمْ عَنْ تَصَرُّفِهِمْ، وَيَكُفُّهُمْ عَنْ أَسْبَابِ الْمَوَادِّ الَّتِي بِهَا قِوَامُ أَوَدِهِمْ وَانْتِظَامُ جُمْلَتِهِمْ؛ لِأَنَّ الْأَمْنَ مِنْ نَتَائِجِ الْعَدْلِ، وَالْجَوْرَ مِنْ نَتَائِجِ مَا لَيْسَ بِعَدْلٍ. ... فَالْأَمْنُ الْمُطْلَقُ مَا عَمَّ وَالْخَوْفُ قَدْ يَتَنَوَّعُ تَارَةً وَيَعُمُّ. فَتَنَوُّعُهُ بِأَنْ يَكُونَ تَارَةً عَلَى النَّفْسِ، وَتَارَةً عَلَى الْأَهْلِ، وَتَارَةً عَلَى الْمَالِ. وَعُمُومُهُ أَنْ يَسْتَوْجِبَ جَمِيعَ الْأَحْوَالِ)[١٢٢]والامن الاجتماعي هو : الطمأنينة التي تنفيَ الخوف والفزع من الانسان فردا أو جماعة، في سائر ميادين العمران الدنيوي، والمعاد الاخروي[١٢٣]. والامن الاجتماعي هو سيادة حالة من العلاقات التي تقوم على شعور الفرد بالأمن والطمأنينة نتيجة وجود شبكة من التشريعات والانظمة والتي تضمن حقوقه الاصلية واللصيقة بكونه انسانا بغض النظر عن انتماءاته الفرعية الاخرى، وهذه الحالة من الاطمئنان تفرز تقدما على مختلف الصعد والاتجاهات وتعزيزا للقيم التي يحملها الانسان عن نفسه وعن المحيط الذي يعيش فيه بحيث تتولد ثقة متبادلة بن الفرد والسلطات القائمة [١٢٤]والتآلف بين الناس له مقوماته فقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٢٥]. وقد استطاع أمير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه وضع اسس الامن والتعايش الاجتماعي عن طريق:

١. التأنى في أخذ الأخبار من الناقلين إلا بعد التثبت قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴾ [١٢٦] وقال أمير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه: (أطلق عن الناس عقده كل حقد ، واقطع عنك سبب كل وتر ، وتغاب عن كل ما لا يضح لك ، ولا تعجلن إلى تصديق ساع ، فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين)[١٢٧] .

٢. اتباع سنة الصالحين : يقول ﷺ : ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة ، واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ، لا تحدثن سنة تضر بشئ من ماضى تلك السنن ، فيكون الاجر لمن سنها ، والوزر عليك بما نقضت منها[١٢٨] .

يستنبط من قوله تعالى : ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[١٢٩] أن على المؤمنين أن يتبعوا السبيل القويم الذي كان عليه السابقون من الأنبياء والأوصياءعليهم السلام ،وكذا ما أثر عن المؤمنين من سبل الخير والصلاح وهذا كذلك ما يدل عليه قول مولانا الإمام الرضاﷺ :(اتبِعوا سنّةَ الصالحين فِيما أَمروا بِهَ و نهَوا عنْه)[١٣٠]

٣. التفريق بين المسيء والمحسن : فمن أهم مقومات تماسك أفراد المجتمع فيما بينهم أن يكون هناك تفريق بين مسيء ومحسن ،فيدان المسيء و يكرم المحسن ، بغض النظر عن الانتماءات المذهبية والاجتماعية وغيرها. وهذا نابع من عدالة صاحب السلطة، قال الله تعالى ﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِيٓـُٔ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [١٣١]وهو بيان واضح بالتفريق بين من آمن ومن كفر ومن اتخذ الهداية ومن سلك طريق الضالة، قال أمير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه: (ولا يكونن المحسن والمسى عندك بمنزلة سواء فان ، في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان ، وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة ، وألزم كلا منهم ما ألزم نفسه) [١٣٢]، وقد كان منهج مولانا أمير المؤمنينَ ﷺواضحا بقوله: ((فو الله ما أنا فيَ هذا المالَ وأ جيري هذا إلا بمنزلةَ سواء)[١٣٣] .

٤. حسن الظن بالآخرين : لابد للمتعايشين بسلام أن يحسنوا الظن لبعضهم بعضا قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٞ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴾[١٣٤] ، وظن السوء لا يجلب لهم إلا الفرقة وتقطع الأواصر بينهم، يقول امير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه : (ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ، ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك وبينه ، فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه)[١٣٥]، يقول الشارح : أن من أحسن إليك حسن ظنه فيك ، ومن أساء إليك استوحش منك ، وذلك لانك إذا أحسنت إلى أنسان وتكرر منك ذلك الاحسان تبع ذلك اعتقادك أنه قد أحبك ، ثم يتبع ذلك الاعتقاد أمر آخر ،

وهو أنك تحبه ، لان الانسان مجبول على أن يحب من يحبه ، وإذا أحببته سكنت إليه وحسن ظنك فيه ، وبالعكس من ذلك إذا أسأت إلى زيد ، لانك إذا أسأت إليه وتكررت الاساءة تبع ذلك اعتقادك أنه قد أبغضك ، ثم يتبع ذلك الاعتقاد أمر آخر ، وهو أن تبغضه أنت وإذا أبغضته أنقبضت منه واستوحشت ، وساء ظنك به[١٣٦] ومن مظاهر حسن الظن ذلك الإحسان بين الأفراد وبالأخص إحسان الحاكم لرعيته، يقول امير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه : وأعلم أنه ليس شئ بأدعى إلى حسن ظن وال برعيته من إحسانه إليهم)[١٣٧].

٥. العلاقة مع الاخر: يقول امير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه :(إما أخ لك في الدين ، وإما نظير لك في الخلق)[١٣٨] ، وهذا الأصل المبارك يعد حجر الزاوية في تثبيت التعايش السلمي بين أفراد المجتمع الواحد، وعلى ذلك وردت النصوص المعصومية الشريفة لإثبات أصل الخلقة وميزان الإكرام عند الله تعالى ومنها ما صرح به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بقوله : (يا علي إ نَ الله تبارك وَتعالى قدَ اذهب بِالإسلامَ نخوة الجَاهليةَ وتفاخرها بِآبائها ألا إ ن النّاسِ من آدمَ وآدم من ترابَ وَأكرمهم عنَد الله أتقاهم) [١٣٩] المختلف في نصوص العهد والتجربة العلوية بشكل عام ولما ادرك الامام امير المؤمنين عليه السلام ان الرعية تضم الى جنب المسلمين ابناء ديانات وملل اخرى ومنها المسيحية واليهودية فقد ارسى اسس الامن الاجتماعي برسم الكيفية التي يتم عن طريقها التعامل مع معتنقي العقائد المغايرة للإسلام وهنا ارسى قواعد تمس تأمين الامن والسلم الاجتماعي الذي يشعر الجميع بالمساواة والعدل والطمأنينة فقال عليه السلام: (وأشعر قلبك الرحمه للرعيه ، والمحبة لهم ، واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم ، فإنهم صنفان : إما أخ لك في الدين ، وإما نظير لك في الخلق ، يفرط منهم الزلل ، وتعرض لهم العلل ، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطإ ، فأعطهم من عفوك وصفحك ، مثل الذى تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه) [١٤٠]، حيث لا يمكن إقامة مجتمع مرابط وليست الرحمة ما تسوده؛ ومن الصفات التي بينها الله تعالى لمجتمع المقربين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم رحماء بينهم مما يتجلى أن تلك الصفة غاية في الحسن حتى تطلق لخير أمة على مر العصور فقال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾[١٤١] .

٦. تقبل الآخر : وهنا يؤكد الامام امير المؤمنين(صلوات الله وسامه عليه) ان تقبل الاخر ومعاملته على انه اما اخ في الدين أو مماثل في الخلقة أمر لا يقتصر على سلوك خارجي بل يمتد لان يكون سلوكاً نابعا من الذات حتى يتحول الى سلوك فطري يستند على المحبة بجميع تنوعاتها واختلافها وهو يعني ان لا يأخذ الشخص نظرة مسبقة تتميز بالحيف والتمييزبالمعاملة فهم نظراؤه في الخلق الامر الذي يستوجب عليه معاملته بأحسن مما يتوقعون، ان تذكير الامام امير المؤمنين صلوات الله وسامه عليه لمالك رضي الله عنه بان الانسان الذي يعتنق دينا أخر هو نظير لك في الخلقة هو دعوة لحسن التعامل معه وعدم التعالي عليه بأي شكل من الاشكال، وكان صلوات الله وسامه عليه) يدرك تمام الادراك ان اهل الذمة كانوا يواجهون عنتا في حالة جمع الضرائب والرسوم وتحصيلها منهم وفكرة النظر في الخلق تضاهي وتكمل الاخوة في الدين وتضع أساسا لعلاقة تقوم على المساواة بن جميع الناس من مختلف الملل والنحل والقوميات والاعراق وتحدد الاطار القانوني والشرعي لحرية الاعتقاد تلك الحرية التي لا يمكن قهرها. وبطبيعة الحال كان الامام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على يقين تام بأن الكلام المتعلق بالمعاملة المثلى مع الاخر لن يكون لوحده السبيل الناجح والامثل لتحويل التعامل مع المكونات المذهبية والدينية الاخرى الى اسلوب افضل ما لم تكن هنالك اجراءات عملية ترافق هذا الخطاب، اردفه باتباع الاساليب الاكثر نجاعة لتحويل هذا السلوك الى سلوك عملي بقوله عليه السلام :(ولا تكونن عليهم سبعاً ضاريا) تأكل حقوقهم او تقتنص الفرص لسلبهم ما لديهم وبين صلوات الله وسامه عليه اولوية العفو والصفح في مقابل العقوبة والانتقام إذ ان من شأن اتباع الصفح والعفو وتقديمه على الانتقام والاخذ بالظنة ان يشيع بين الرعية من مسلم وغير مسلم طابع التسامح في المعاملة ولا يورث احنا أو عداوات بن جهة وجهة أخرى[١٤٢]

ان توعية الامام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لولاته بضرورة الاخذ بأساليب اكثر عدالة وتسامحا مع الاخر جاء لرؤيته الخاصة للرعية فقد وصفها بالقول: (أنصفوا الناس من أنفسكم ، واصبروا لحوائجهم)[١٤٣] وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: (الخلق عيال الله ، وأحب الناس إلى الله أشفقهم على عياله)[١٤٤] ، وعنَ أ بيَ عبد اللهَ عليه السلام قالَ : قال رسول الله: » صلى الله عليه وآله وسلم : (الخَلقِ عيالَ الله فأحب الخَلق إلى الله من نفعِ عيال الله وأدخلَ علىَ أهلَ بيت سروا)[145] فالمعتدي سيجد ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴾ [١٤٦] وهذا يعني ان الامام صلوات الله وسلامه عليه لم يعمل فقط على حث الولاة على ان لا يكون اسلوب التعايش مع الاخر هو اسلوب عمل فقط بل هو اسلوب حياة قائم على الحب الصادق والاحترام وعدم اعتماد أي اسلوب يقوم على القسوة والفضاضة ونهيه ، وقد أيقن

الامام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ان الاخذ بأساليب الحوار المتكافئ مع الاخروالقائم على الاحترام الاعتراف بالكينونة المادية والعقلية لابد وان يستند على جملة من المقومات ابرزها الحرية .

٧. الحرية وضرورة الحفاظ على الكرامة الانسانية ومعاملة الاخرالذات، كما كان لمفهوم الحرية دلالات اوسع في نهج الامام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من مجرد الاشارة الى الاحرار والارقاء الذين استرقوا بفعل الفتح إذ عد الحرية فة ملازمة للانسان (ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا) [١٤٧]فالحرية اذن مطلقة، وحدودها الرفض والقبول ضمن نطاق الحياة الداخلية والوجدان، والاحرار مخيرون يقبلون ويرفضون عن اقتناع وايجابية . اما في مسالة العبادات والشعائر الدينية فان الامام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يعطي الحرية للإنسان في ادائها فيقول صلوات الله وسلامه عليه:(إن للقلوب شهوة وإقبالا ، وإدبارا ، فأتوها من قبل شهوتها واقبالها ، فإن القلب إذا اكره عمى)[١٤٨]، ويقول صلوات الله وسلامه عليه في موضع آخر :(إن للقلوب اقبالا وإدبارا ، فإذا اقبلت فاحملوها على النوافل ، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض)[١٤٩]، يقول الشارح : لا ريب أن القلوب تمل كما تمل الابدان ، وتقبل تارة على العلم وعلى العمل ، وتدبر تارة عنهما ، قال علي عليه السلام : فإذا رأيتموها مقبلة أي قد نشطت وارتاحت للعمل فاحملوها على النوافل ، ليس يعنى اقتصروا بها على النافلة ، بل أدوا الفريضة وتنفلوا بعد ذلك، وإذا رأيتموها قد ملت العمل وسئمت فاقتصروا بها على الفرائض ، فإنه لا انتفاع بعمل لا يحضر القلب فيه[١٥٠] .

٨. المساواة : لقد شدد الامام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على المساواة في الحقوق والواجبات اذ عدها الركن المكمل للحرية في تشييد مجتمع يقوم على احترام الانسان مها كان هذا الانسان متميزا.، لم يشأ الامام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أن يجعل العلاقات بين مكونات المجتمع تقوم على اعتبار ان هناك غالب ومغلوب ذلك ان العدل والمساواة واتاحة الفرص للجميع للعمل والتفكر بحرية قد أظلت الرعية بظلها وبالتالي لا يمكن أن يكون هنالك قسر أو سعي لإجبار شخص ما على فعل لا يرتضيه .

٩. حرية الاعتقاد :حيث لم يكن من منهاج امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أن يفرض على الناس عقيدة معينة فيما يتعلق بالدين، وفي كل ما له صلة قريبة أوبعيدة بالوجدان الخالص وحياة الانسان الداخلية والتي تتصور وتتلون بالوان نابعة من الذات، ويأبى ان يفرض على احد من الناس أن يؤمن بما يؤمن به المسلمون دينا، فالناس أحرار أن يؤمنوا بالله على ما يرون، وان يعتقد كل منهم على طريقته في الاعتقاد شرط أن لا يلحق ذلك الاذى بالجماعة،قال تعالى : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [١٥١]، وقال تعالى :﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ١٠٨ ﴾ [١٥٢]ويأبى الامام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أن يجعل الانسان الحكم الاول والاخير على تصرفات الخلق وهم لا يلحقون بك الاذى، فرب امرئ يستصغر شأنه وهو أرفع منك شأنا وأوضح قوله صلوات الله وسلامه عليه منهجيته بهذا الشأن فقال عليه السلام : (فلاً تستصغرن عبدا من عبيدالله فربما يكون وليه وأنت لا تعلم)[١٥٣]

نبذ التعصب والكراهية: لقد شدد الامام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على ضرورة نزع فتيل التعصب والكراهية من النفوس، فقدم الالية المناسبة والتي تقوم على حصاد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك، وضرورة ان يكون أبن أدم وصي نفسه، واتباع وصيته صلوات الله وسلامه عليه المثلى للسلوك الانساني (يا بني ، اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك ، فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك ، واكره له ما تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم ، واحسن كما تحب أن يحسن إليك ، واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك ، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ، ولا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم ، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك) [١٥٤]، وقال الامام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه : (وليس شئ أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم ، فإن الله يسمع دعوة المضطهدين ، وهو للظالمين بالمرصاد . وليكن أحب الامور إليك أوسطها في الحق ، وأعمها في العدل ، وأجمعها لرضا الرعية فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة ، وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة) [١٥٥]، وقال عليه السلام : (وأنصف الناس من نفسك ومن ولدك وخاصة أهلك ومن تحبه وتميل إليه من رعيتك ، فمتى لم تفعل ذلك كنت ظالما)[١٥٦]، فمن ركائز إقامة السلام والتعايش بين الأفراد والمجتمعات اجتناب الظلم فهو قبيح أينما وقع وكيفما كان؛ لذا فأمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه حث واليه على مصر مالك الأشر رضي الله عنه أن يترفع عن ظلم العباد فدعوة المظلوم لا ترد وإن أجلها الله تعالى فنصره للمظلوم محتوم لما روي عن أَبي عَبْد اللهَ عليه السلام أَ نهَ قال: (إِنّ نَ الله تَبارك َو تعاَ لىَ ليُنَادي كل ليلة جمعة منَ فوقَ عَرْشه منَ أ ول الليل آخرهَ ... ألاَ عبدُ مؤم نَ مظلومَ يسألنِي أَن آخذ لهِ بُظلامتِهَ قَبل طلوع الفجرَ فأ نتصرَ لهَ وآخذ له بِظلا متِهَ قالَ فما يزالُ ينَادي َ بهذا حتى يطلع الفجر) [١٥٧]وحينما يقوم الامام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه بإزالة الاسباب الموجبة

للتعصب فهذا يعني انه أزال أسباب الاحتقان بين الجماعات المختلفة ووفر قاعدة من العدل والمساواة وأشاع جوا من الالفة والمودة بن مجموع الامة.ومما تقدم يتبين بوضوح ان الامام امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه) ارسى الخطوات الضرورية اللازمة لتكوين علاقات تقوم على الود والاحترام بن مختلف الفئات والافراد اذ امن بان الحقوق والواجبات بين افراد المجتمع تتكافئ بنحو لا يتكامل بعضها الا بالبعض الاخر فقال صلوات الله وسلامه عليه بهذا الشأن: (ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافا في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض)[١٥٨]،واذا ما كانت هذه هي العلاقة المثلى التي يفترض ان تكون بين الفئات المختلفة في الرعية فهذا يعني ان سبل التواصل بن هذه الفئات المختلفة ستكون أكثر ودا بحكم احتياج الكل للكل واعتماد الكل على الكل

الخاتمة

أعقبت وفاة الرسول الاكرم صلى الله عليه واله وسلم جملة من المتغيرات التي أفضت بمجملها إلى النكوص عن المسيرة الاصلية التي أرسى دعائمها صاحب العصمة الكبرى صلوات الله وسلامه عليه وآلة من صحابته المنتجبين والذين امنوا بان الرسالة الاسلامية السمحة رسالة حق وعدل وانصاف وأمن وامان يعيش في ظلها الناس اخوة متساوين ومتكافئين في الحقوق والواجبات.

ولما كان الامام امر المؤمن صلوات الله وسلامه عليه هو المستحفظ على هذه الرسالة والقيم عليها بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للملكوت الاعلى فقد عمل على اتباع سياسة النصح والارشاد قبل تولي خلافته الظاهرة حفظا للمصالح الاسلامية العليا وعدم رغبة في تضييع الجهود التي بذلت منذ انطلاق الدعوة الاسلامية.ولعل مفردة الامن بمضامينه السياسية والاجتماعية والاقتصادية كانت من اولويات السياسة العلوية ولهذا أكد الامام امير المؤمنين صلوات الله وسامه عليه في خطبه ورسائله لعماله على ضرورة نزع الخوف من صدور الرعية وتأمن كل فرد على حياته ومعتقده وعرضه وماله وممتلكاته.

وعلى ماتقدم نوجز أهم النتائج التي توصل اليها البحث بالتالي:

١. أثبت البحث أن جميع كلمات أمير المؤمنين ما هي الا شرح وتجسيد لآيات القرآن الكريم وأحاديث خاتم الرسل صلى الله عليه وآله وقد طبقها عمليا في حياته الشريفة بأكمل صورها

٢. أن التعايش السلمي ركيزة إسلامية عمل عليها أهل البيت عليهم السلام وأكدوها في حياتهم القولية والفعلية والتقريرية.

٣. أن السيرة التاريخية للإمام علي عليه السلام هي المصدر الاكبر لروح الإنسانية التي تنشر العفو والتعايش على جميع العصور.

٤. العهد المبارك لأمير المؤمنين عليه السلام يستحق عقد المصنفات المطولة لما يحمله من مضامين عالية أوجزها بقوة العبارة ودقتها، وما نصوص التعايش السلمي التي عرضها البحث إلا دليل على صلاحيته ليكون دستورا إنسانيا لحكام العالم بمختلف مشاربهم وتوجهاتهم.

٥. رسم عليه السلام للمسلمين من خلال عهده ومعطيات الأحداث التي قدمها، طريقا في التعامل مع الآخر، بكافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والدينية.

٦. تأكيد العهد المبارك إن الاشتراك أصل والاختلاف فرع، فالآخر هو النظير بالدين أو بالخلقة وهذا دليل لا لبس فيه على أن التعايش السلمي مقصود إلهي لخدمة الأهداف الإنسانية وتحقيق المصالح البشرية.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة(د.ط) ، ١٩٨٦م.

٢. الأدب لابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق : د. محمد رضا القهوجي، دار البشائر الإسلامية – لبنان، ط/١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٣. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ،الشيخ المفيد الإمام أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري ، البغدادي (ت ٤١٣هـ)، تحقيق :مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، بيروت ، لبنان، ط/٢، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م .

٤. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٥. الإسلام والامن الاجتماعي، محمد عارة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨.

٦. الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب: هاني المبارك،د. شوقي ابو خليل، دار الفكر، دمشق، ط/١،١٤٢٤ هـ– ٢٠٠٤م .

٧. أصول التعايش السلمي، دراسة استنباطية في عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر رضي الله عنه ، محمد ناصر العذاري ، محمد حسن الدرنبدي،اصدار مؤسسة علوم البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، العراق ، كربلاء المقدسة ، ط/١، ١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٧م.

٨. اصول الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: محمد جواد الفقيه والدكتور يوسف البقاعي، ، دار المرتى للطباعة ، بروت، لبنان ،٢٠٠٥.

٩. الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ادوار محورية وقيادة متميزة في الإسلام، عادل الاديب ، مطبعة المغرب ، بغداد ،٢٠١٣.

١٠.الإمامة و التبصرة من الحيرة ، للفقيه المحدث أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٢٩هـ) ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، قم المقدسة ، ط/١، ١٤٠٤هـ .

١١. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت،ط/١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٢.الأمن الاجتماعي ووسائل تحقيقه، في ظل عهد امير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر رضي الله عنه ، علاء عبد الرزاق،مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، العراق ، كربلاء المقدسة ، ط/١، ١٤٣٩هـ ـ ٣٠١٧م.

١٣.الامن الاجتماعي، علي أسعد بركات، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،،٢٠١١.

١٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار(عليهم السلام)، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي(ت ١٦٩٩) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط/٢، ١٤٠٣هـ .

١٥. بصائر الدرجات، أبوجعفر محمدبن الحسن بن فروخ الصفار، المعروف بالصفار القمي (ت ٢٩٠ هـ) ، تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، منشورات شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ،ط/١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٧.تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٠٧

١٨. تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، د محمد سهيل طقوش، دار النفائس، ط/١، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م.

١٩.تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم ، أبو محمدالحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت **حدود سنة ٣٥٠**)عنى بتصحيحه والتعليق عليه علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم المشرفة) إيران، ط/٢، ١٤٠٤ .

٢٠. التعايش مع غير المسلمين وأثره في الفكر الإسلامي: محمد موسى الشريف ، دار الأندلس، جدة ، ط/١، ٢٠٠٣م.

٢١.التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٢٢.تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٢٣.تفسير القمي ، ابو الحسن عليّ بن إبراهيم القمي ، تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة ، اشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الاصفهاني ، ط/١، ١٤٣٥.

٢٤.تفسير القمي، ابو الحسن علي بن إبراهيم القمي (٣٠٧ هـ) ، صححه وعلق عليه : السيد طيب الموسوي الجزائري ، مطبعة النجف الأشرف ، ١٣٨٧هـ.

٢٥. تهذيب الأحكام **أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠)، مكتبة الصدوق–طهران، ١٤١٧هـ.**

٢٦.تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت ٤٢١هـ)، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط/١، (د.ت) .

٢٧.تهذيب الأخلاق، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، مصر، طنطا، تحقيق ونشر: دار الصحابة للتراث،١٩٨٩.

٢٨. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ٢٠٠١م.

٢٩.الثقافة القيادية والإدارية عند أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، محمد مهدي الآصفي، العتبة العلوية المقدسة ، العراق ، النجف الأشرف ، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٣٠.الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، تحقيق : محمد إدريس , عاشور بن يوسف، دار الحكمة , مكتبة الاستقامة، بيروت , سلطنة عمان، ١٤١٥.

٣١. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط/٢ ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٣٢.جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط/١، ١٩٨٧م.

٣٣.حقوق الإنسان عند الإمام علي عليه السلام رؤية علمية ،د.غسان السعد، العراق، النجف الأشرف، مكتبة الحضرة العلوية المشرفة، ط/٣، ٢٠١٢.

٣٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، دار الكتب العلمية– بيروت ، ١٤٠٩هـ .

٣٥.الحوار من أجل التعايش: د.عبد العزيز بن عثمان التويجري،دار الشروق، القاهرة، مصر، ط / ١، ١٩٩٨ م .

٣٦.حياة الامام الحسن عليه السلام، باقر شريف القريي، تحقيق مهدي باقر القريشي، كربلاء المقدسة، العتبة الحسينية المقدسة، ط / ٢، ٢٠٠٨.

٣٧. الخصال، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي،(ت ٣٨١هـ) ،صححه وعلق علية: علي اكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ١٣٠٢.

٣٨.دراسات في الحديث والمحدثن، هاشم معروف الحسيني، (ت ١٤٠٣هـ)، دار التعارف،بيروت ، ط/٢، ١٩٧٨.

٣٩.دراسات في نهج البلاغة، محمد مهدي شمس الدين،(ت ١٤٢١هـ) دار الزهراء، بيروت ، ط/٢، ٢٠٠١.

٤٠.ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ) عنيت بنشره: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة، ١٣٥٦ هـ.

٤١.سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط/١، ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٤٢.السرائر، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ) ، تحقيق : لجنة التحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ط/٢ ، ١٤١٠هـ .

٤٣.سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٤٤.سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٤٥.السيرة النبوية(سيرة ابن هشام) ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة،١٩٩٠.

٤٦. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، ط/١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

٤٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

٤٨.الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط/١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٤٩.عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ، الحافظ ابن بطريق شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي الربعي الحلي (ت ٦٠٠هـ)، تحقيق : سعيد عرفانيان ، بإشراف مكتبة العلامة المجلسي (مركز التحقيقات والدراسات التراثية) منشورات العلامة المجلسي ،قم المقدسة ، ط/١، ١٤٣٦هـ.

٥٠.عهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لمالك الاشتر واليه على مصر، العتبة العلوية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية، النجف الاشرف، ٢٠١٢.

٥١.غَرر الحكم ودررالكلم ، ناصح الدين عبد الواحد الآمدي (ت ٥١٠هـ)، عني بترتيبه: حسن الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ، ٢٠٠٢.

٥٢.فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال– بيروت، ١٩٨٨ م.

٥٣.فقه التعايش في السيرة النبوية ،حسين علي المصطفى ، المركز الثقافي الاسلامي ، بيروت ، ط/١، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

٥٤.الفهرست ،ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠)هـ صححه وعلق عليه: السيد محمد صادق ال بحر العلوم ، النجف، المكتبة المرتضوية ،ط١، ١٨٧٠ .

٥٥.في الفكر الإجتماعي عند الإمام علي عليه السلام، دراسة في ضوء نهج البلاغة ، عبد الرضا عبد الامير الزبيدي، مكتبة فدك ، ايران ، قم المقدسة، ط/١، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠٠٥م.

٥٦.قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (على ضوء الكتاب والسنة)، ، حمود بن أحمد الرحيلي، دار الخر، بيروت، ٢٠٠٨

٥٧. الكافي ، ثقة الإسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت: ٣٢٩ هـ) ، تحقيق : علي اكبر الغفاري، مطبعة الحيدري،ط/٣، ١٣٨٨هـ.

٥٨.الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٥٩.كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٦٠. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت .

٦١. كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي، (ت ٣٨١هـ) ، صححه وقدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الاعلمي،: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ، لبنان، ط/١،، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١، م .

٦٢.كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط/٥، ١٤٠١هـ ـ١٩٨١م .

٦٣.الكنى والأسماء، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم – بيروت/ لبنان،ط/١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٦٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط/٣، ١٤١٤ هـ.

٦٥. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي (ت ١٤٢٤هـ)، دار النفائس – بيروت، ط/٦، ١٤٠٧.

٦٦. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٦٧. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٤١٥ – ١٩٩٥.

٦٨.مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي، المعروف بالمحدث النوري (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت – لبنان ، ط/١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.

٦٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط/٢، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.

٧٠. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م.

٧١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،(صحيح مسلم) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٧٢. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٧٣.المصباح المضي في كتاب النبي الأمي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، أبو عبد الله، جمال الدين ابن حديدة (ت ٧٨٣هـ)، تحقيق: محمد عظيم الدين، عالم الكتب – بيروت.

٧٤.معاني الاخبار، الصدوق ، ابو جعفرمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١) ، عنى بتصحيحه : على اكبر الغفارى، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٧٥.المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

٧٦.معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ، ط/١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٧٧. المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

٧٨.معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٧٩.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٨٠.ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام، شهاب الدين العذاري، مركز الرسالة، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٦.

٨١. من لا يحضره الفقيه، **أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق (ت ٣٨١)، مؤسسة الأعلمي–بيروت، لبنان: ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.**

٨٢.مناقب آل أبي طالب ، الامام الحافظ ابن شهرآشوب شير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية النجف الأشرف ، ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٦ م .

٨٣.منتخب ميزان الحكمة، محمد محمدي الريشهري، تحقيق: حميد الحسيني، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،١٩٩٦.

٨٤.المواطنة في الفكر الإسلامي ودور كليات التربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها، يوسف محمد سليم، ابو سلمية، رسالة ماجستر منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم أصول التربية، ٢٠٠٩ .

٨٥.نهج البلاغة وهو مجموع مااختاره الشريف ابوالحسن محمد الرضى بن الحسن الموسوي من كلام امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية : د. صبحي الصالح ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،ط/٤ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٨٦. نهج البلاغة، شرح :عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه .

هوامش البحث

(١) سورة يونس، الآية: ٦.

(٢) سورة ال عمران: من الاية :١٠٣.

(٣) ينظر:أصول التعايش السلمي، دراسة استنباطية في عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر رضي الله عنه ، محمد ناصر العذاري ، محمد حسن الدرنبدي،اصدار مؤسسة علوم البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، العراق ، كربلاء المقدسة ، ط/١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م ، ص ١١.

(٤) حديث الثقلين، من أشهر الأحاديث النبوية التي أجمع المسلمون بكل طوائفهم ومذاهبهم على التسليم بصحة صدور الحديث عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وقد روي الحديث بألفاظ مختلفة إلا أنّها تتفق على أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد جعل من بعده خليفتين هما القرآن والعترة مؤكداً على عدم افتراقهما إلى يوم القيامة والقدوم عليه عند حوض الكوثر، وأنّ على الأمة الإسلامية التمسّك بهما إن أرادت النجاة من الضلال. ينظر : بصائر الدرجات، أبوجعفر محمدبن الحسن بن فروخ الصفار، المعروف بالصفار القمي (ت ٢٩٠ هـ) ، تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، منشورات شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ،ط/١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م، ٨/ ٤٥٥- ٤٥٧، الكافي ، ثقة الإسلام ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت: ٣٢٩ هـ) ، تحقيق : علي اكبر الغفاري، مطبعة الحيدري،ط/٣، ١٣٨٨هـ، ١/٢٩٤الإمامة و التبصرة من الحيرة ، للفقيه المحدث أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٢٩هـ) ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ، قم المقدسة ، ط/١، ١٤٠٤هـ ،ص ١٤٩ ، كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي، (ت ٣٨١هـ) ، صححه وقدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الاعلمي،: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ، لبنان، ط/١،، ١٤١٢هـ - ١٩٩١، م ، ص ٦٣، الخصال، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي،(ت ٣٨١هـ) ،صححه وعلق علية: علي اكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ١٣٠٢، ١/٦٥ وما بعدها، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ،الشيخ المفيد الإمام أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري ، البغدادي (ت ٤١٣هـ)، تحقيق :مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث، بيروت ، لبنان، ط/٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م ، ص٩٦ ، مناقب آل أبي طالب ، الامام الحافظ ابن شهرآشوب شير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية النجف الأشرف ، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م ١ /٣ صرح في المقدمة بأنه مجمع عليه ، السرائر، أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ) ، تحقيق : لجنة التحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ط/٢ ، ١٤١٠هـ ،٢ /٦٧٩ صرح بأنه متفق عليه ، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ، الحافظ ابن بطريق شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الأسدي الربعي الحلي (ت ٦٠٠هـ)، تحقيق : سعيد عرفانيان ، بإشراف مكتبة العلامة المجلسي رحمه الله (مركز التحقيقات والدراسات التراثية) منشورات العلامة المجلسي رحمه الله،قم المقدسة ، ط/١، ١٤٣٦هـ، ١/ ٢٢٥.، صَرَحَ بأنه أجمع عليه أهل الإسلام كافةً، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار(عليهم السلام)، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي(ت ١٦٩٩) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط/٢، ١٤٠٣هـ ٢٣ /١١٤ وما بعدها ، صرح بأنه أجمع عليه أهل الإسلام ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط/٢، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م، ١٧/ ١٧٠، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،

ط/١، ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠ م، ٤/ ٢٠٩٠ برقم ٣٣٥٩(تعليق المحقق: إسناده صحيح)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،(صحيح مسلم) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٨٧٣/٤ برقم ٢٤٠٨، وغير ذلك من المصادر التي لايسع المجال لذكرها

(٥) متفرِّد في كِفايته أو مكانته: من ليس له نظير أو مثيل، معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط/١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م،٣/ ١٦٨٢.

(٦) يس: من الآية:١٢.

(٧) تفسير القمي ، ابو الحسن عليّ بن إبراهيم القمي ، تحقيق ونشر : مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم المقدسة ، اشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الاصفهاني ، ط/١، ١٤٣٥، ٣/ ٨٥٥.

(٨) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط/٥، ١٤٠١هـ ـ١٩٨١م، ١١٤/١٣

(٩) المصدر السابق ١٣/ ١٣٥ .

(١٠) نهج البلاغة، شرح :عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى : ٦٥٦هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ٣٢/١٧.

(١١) الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري،

تحقيق : محمد إدريس , عاشور بن يوسف، دار الحكمة , مكتبة الاستقامة، بيروت , سلطنة عمان، ١٤١٥، ص١٧٠.

(١٢) سورةالروم: الآية: ٢٢.

(١٣) سورةالمائدة: من الآية: ٤٨.

(١٤) سورة العنكبوت: من الآية: ٤٦ .

(١٥) نهج البلاغة شرح :،ابن أبي الحديد، ١٧/ ٣٢.

(١٦) ينظر :كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٢/ ١٨٩، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ، ٣/ ١٠١٣، أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ١٨٩/١، مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ١٤١٥ – ١٩٩٥، ص٤٦٧، لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط/٣، ١٤١٤ هـ، ٦/ ٣٢١، المعجم الوسيط، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ٦٤٠/٢.

(١٧) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط/١، ١٩٨٧م،٢/ ٨٥٨ ، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط/١، ٢٠٠١م،١٢/ ٣١١، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.،٩٠/٣، المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م، ٣/ ١٥٢، ، ٨/ ٥١٣، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، ٢/ ٢١٧، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ص٥٠٧، تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية،٦/ ٥٤٨.

(١٨) سورة النساء: الآية ٩٠ .

(١٩) لسان العرب، ابن منظور، ١٢/ ٢٨٩.

(٢٠) ينظر:معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ٤٦١/٣، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط/١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م،٧/ ٤٨٦٦، المعجم الوسيط، ٢/ ٦٣٩، ١٥٨٣/٢.

(٢١) ينظر: فقه التعايش في السيرة النبوية ،حسين علي المصطفى ، المركز الثقافي الاسلامي ، بيروت ، ط/١، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م : ص١٣ .

(٢٢) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ٤٥١/١٣. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص٢٥٣، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، ص ٨٠٣.

(٢٣) الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب: هاني المبارك،د. شوقي ابو خليل، دار الفكر، دمشق، ط١٤٢٤ ،١هـ- .م٢٠٠٤، ص .١٢ والتعايش مع غير المسلمين وأثره في الفكر الإسلامي: محمد موسى الشريف ، دار الأندلس، جدة ، ط/١، ٢٠٠٣م: ص ٧ ، والحوار من أجل التعايش: د.عبد العزيز بن عثمان التويجري،دار الشروق، القاهرة، مصر، ط / ١، ١٩٩٨ م : ص .٧٨

(٢٤) سورة النساء: من الآية: ١.

(٢٥) سورةالأنعام: من الآية: ٩٨.

(٢٦) سورة الحجرات: من الآية: ١٣.

(٢٧) الكافي ، ثقة الإسلام الكليني ، ٢٤٥/٤، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم ، أبو محمدالحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (ت حدود سنة٣٥٠)عنى بتصحيحه والتعليق عليه علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الاسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم المشرفة) إيران، ط/٢، ١٤٠٤ ، ص٣٠، من لا يحضره الفقيه **أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق (ت ٣٨١)**، الناشر : **مؤسسة الأعلمي-بيروت**، لبنان: **١٤٠٦هـ-١٩٨٦م**، ٢ : ١٥٣، ١٥٥، تهذيب الأحكام **أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي** (ت ٤٦٠)، **مكتبة الصدوق-طهران، ١٤١٧هـ**، ٥/ ٤٥٤،، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار(عليهم السلام)، المجلسي، ٣٨٣/٢١ وما بعدها، مسند أحمد بن حنبل،٤٧٤/٣٨ ، المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، ٥/ ٨٦، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، دار الكتب العلمية- بيروت ، ١٤٠٩هـ)٣/ ١٠٠، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط/٢ ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ٩: ٦١٦٢.

(٢٨) نهج البلاغة، شرح عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (المتوفى : ٦٥٦هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ٣٢/١٧.

(٢٩) سورة الأنبياء:الآية: ١٠٧.

(٣٠) سورة سبأ: الآية: ٢٨.

(٣١) سورة الحجرات: الآية: ١٣.

(٣٢) سورة البقرة:الآية: ٣٠ .

(٣٣) سورة هود: من الآية: ٦١ .

(٣٤) سورة الروم: الآية: ٢١ .

(٣٥) سورة الروم: الآية: ٢٢.

(٣٦) سورة الحجرات: من الآية: ١٣.

(٣٧) سورة المائدة: من الآية: ٤٨ .

(٣٨) سورة الإسراء: الآية: ٧٠

(٣٩) سورة البقرة: الآية:٢٥٦ .

(٤٠) سورة هود: الآية: ١١٨.

(٤١) سورة سبأ: الآية: ٢٥.

(٤٢) سورة البلد: الآية: ١٠.

(٤٣) سورة البقرة: من الآية: ١٤٨ .

(٤٤) سورة المائدة: من الآية: ٤٨.

(٤٥) سورة آل عمران: الآية: ١٩.

(٤٦) سورة آل عمران: الآية:٨٥.

(٤٧) سورة الكهف: من الآية: ٢٩.

(٤٨) المصباح المضي في كتاب النبي الأمي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي، محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، أبو عبد الله، جمال الدين ابن حديدة (المتوفى: ٧٨٣هـ)، تحقيق: محمد عظيم الدين، عالم الكتب – بيروت، ١٤٤/١.

(٤٩) حضر وفد نصارى نجران إلى المدينة سنة (١٠للهجرة)، جاء فيه: لنجران وحاشيتها وسائر من ينتحل دين النصرانية في أقطار الأرض جوار الله وذمة محمد رسول الله على أموالهم وأنفسهم وملتهم وبيعهم وكل ما تحت أيدهم... أن أحمي جانبهم وأذب عنهم وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم ومواضع الرهبان ومواطن السياح، وأن أحرس دينهم وملتهم أين كانوا بما أحفظ به نفسي وخاصتي وأهل الإسلام من ملتي.. لأني أعطيتهم عهد الله على أن لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، وعلى المسلمين ما عليهم ... حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم. فقاموا يصلون في المسجد نحو المشرق فقال، رسول الله، صلى الله عليه وآله دعوهم، ينظر : الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت،ط/١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م، ١/ ٣٥٧ ، فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال– بيروت، ١٩٨٨ م، ص٧٨، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م،٥٠/٢، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت،ط/١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، ٦٥/١٤، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، محمد حميد الله الحيدر آبادي الهندي (ت ١٤٢٤هـ)، دار النفائس – بيروت، ط/٦، ١٤٠٧، ص١٩١.

(٥٠) مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص ١٩٨ وما بعدها.

(٥١) سورة المائدة: الآية:٨ .

(٥٢) سورة الأنفال: الآية: ٥٨.

(٥٣) مسند أحمد بن حنبل ، ١١١/٤، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط/١، ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م،٨/ ٤٨٢.

(٥٤) الفهرست ،ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠)هـ صححه وعلق عليه: السيد محمد صادق ال بحر العلوم ، النجف، المكتبة المرتضوية ،ط١، ١٨٧٠ . ص ٣٨، شرح نهج البلاغة، ا بن أبي الحديد، ، ٣٢/١٧، نهج البلاغة وهو مجموع مااختاره الشريف ابوالحسن محمد الرضى بن الحسن الموسوي من كلام امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب عليه السلام ، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية : د. صبحي الصالح ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،ط/٤ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ص٤٢٨.

(٥٥) سورة يس: من الآية: ١٢.

(٥٦) تفسير القمي، ابو الحسن علي بن إبراهيم القمي (٣٠٧ هـ) ، صححه وعلق عليه : السيد طيب الموسوي الجزائري ، مطبعة النجف الأشرف ، ١٣٨٧هـ ، ٢/ ٢١٢.

(٥٧) معاني الاخبار، الصدوق ، ابو جعفرمحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١) ، عنى بتصحيحه : على اكبر الغفارى، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، ص٩٥ .

(٥٨) ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى، محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ) عنيت بنشره: مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي بباب الخلق بحارة الجداوي بدرب سعادة بالقاهرة، ١٣٥٦ هـ، ص٩٣

(٥٩) المصدر السابق، ص٩٤.

(٦٠) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط/٥، ١٤٠١هـ ـ١٩٨١م،١٣/ ١١٥.

(٦١) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد، ٤١/١٨.

(٦٢) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد، ٨٤/١٦.

(٦٣) في الفكر الإجتماعي عند الإمام علي عليه السلام، دراسة في ضوء نهج البلاغة ، عبد الرضا عبد الامير الزبيدي، مكتبة فدك ، ايران ، قم المقدسة، ط/١، ١٤٣٦هـ ـ ٢٠٠٥م، ص ٩ وما بدها.

(٦٤) بحار الأنوار/المجلسي، ١٠ /٥١.

(٦٥) سورة المائدة: من الآية: ٢.

(٦٦) الثقافة القيادية والإدارية عند أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، محمد مهدي الآصفي، العتبة العلوية المقدسة ، العراق ، النجف الأشرف ، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م، ص ١٥.

(٦٧) سورة الحجرات: الآية: ١٣ .

(٦٨) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد، ١٩/ ٢٤٠.

(٦٩) معالم الإصلاح عند أهل البيت (ع)/علي موسى الكعبي ص ١٣٤

(٧٠) حقوق الإنسان عند الإمام علي عليه السلامرؤية علمية ،د.غسان السعد، العراق، النجف الأشرف، مكتبة الحضرة العلوية المشرفة، ط/٣، ٢٠١٢، ص ١٤٥.

(٧١) تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٠٧، ٤/ ٤٤٩وما بعدها، تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، د محمد سهيل طقوش، دار النفائس، ط/١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م، ص٤٣٧.

(٧٢) حقوق الإنسان عند الإمام علي عليه السلامرؤية علمية ،د.غسان السعد، ص ١٤٧.

(٧٣) الثقافة القيادية والإدارية عند أمير المؤمنين علي عليه السلام، محمد مهدي الآصفي، ص ٣٨.

(٧٤) نهج البلاغة شرح ،ابن أبي الحديد،١٤٣/١٨.

(٧٥) اصول الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، تحقيق: محمد جواد الفقيه والدكتور يوسف البقاعي، ، دار المرتى للطباعة ، بروت، لبنان ،٢٠٠٥، ٢/ ٣٤.

(٧٦) سورة النساء: من الآية: ٥٨ .

(٧٧) منتخب ميزان الحكمة، محمد محمدي الريشهري، تحقيق: حميد الحسيني، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، مصر،١٩٩٦، ٣٣٠/٧.

(78) غُرر الحكم ودررالكلم ، ناصح الدين عبد الواحد الآمدي (ت ٥١٠هـ)، عني بترتيبه: حسن الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ، ٢٠٠٢، ٢/ ١٨٧.

(٧٩) سورة الحجرات: الآية: ١٣.

(٨٠) الكنى والأسماء، أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم – بيروت/ لبنان،
ط/١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م، ٥٢٣/٢.

(٨١) منتخب ميزان الحكمة، الريشهري،٧/ ٣٣٢.

(٨٢) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ٣/ ٣٠١، نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد،١/ ١٨.

(٨٣) الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،
دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ٧٥/٢.

(٨٤) منتخب ميزان الحكمة، الريشهري ، ٣٥/٦.

(٨٥) سورة آل عمران: الآية: ١٠٤ .

(٨٦) قواعد مهمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)(على ضوء الكتاب والسنة)، حمود بن أحمد الرحيلي، دار الخر، بيروت، ٢٠٠٨ ،ص٤ وما بعدها .

(٨٧) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد ، ١٧/ ٥ وما بعدها.

(88) المصدر السابق ، ١٦٧/٧.

(٨٩) سورة القصص: ٨٣ – ٨٤

(٩٠) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد ،١١/ ٤٥ وما بعدها.

(٩١) سورة الحشر: من الآية: ٩ .

(٩٢) المواطنة في الفكر الإسلامي ودور كليات اتلربية بغزة في تدعيمها من وجهة نظر طلبتها، يوسف محمد سليم، ابو سلمية، رسالة ماجستر منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم أصول التربية، ٢٠٠٩ ، ص ٣٦.

(٩٣) سورة الإنسان: ٨ – ٩.

(٩٤) غرر الحكم ودرر الكلم ، ناصح الدين عبد الواحد الآمدي، ٣٩٦/٢.

(٩٥) تهذيب الأخلاق، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، مصر، طنطا، تحقيق ونشر: دار الصحابة للتراث،١٩٨٩، ص ٢٣

(٩٦) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (ت ٤٢١هـ)، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، ط/١، (د.ت) ، ص٢٠٩

(٩٧) ملامح المنهج التربوي عند أهل البيت عليهم السلام، شهاب الدين العذاري، مركز الرسالة، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٦، ص٧٨.

(٩٨) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد ١٨/ ٤٠٧.

(٩٩) اصول الكافي، الكليني، ٣٠٤/٢

(١٠٠) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد، ١٨/ ٧٠.

(١٠١) سورة النور:الآية: ٢٢.

(١٠٢) دراسات في الحديث والمحدثن، هاشم معروف الحسيني، (ت ١٤٠٣هـ)، دار التعارف،بيروت ، ط/٢، ١٩٧٨ ، ص ٤٣١.

(١٠٣) دراسات في نهج البلاغة، محمد مهدي شمس الدين،(ت ١٤٢١هـ) دار الزهراء، بيروت ، ط/٢، ٢٠٠١، ص١٣٣.

(١٠٤) بحار الانوار، المجلسي، ٢٠٦/٤٢،

(١٠٥) الامام علي بن أبي طالب عليه السلام ادوار محورية وقيادة متميزة في الإسلام، عادل الاديب ، مطبعة المغرب ، بغداد ،٢٠١٣، ص١٧٦.

(106) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد، ١٠٩/١٨.

(١٠٧) الأدب لابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق : د. محمد رضا القهوجي، دار البشائر الإسلامية – لبنان، ط/١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ص١٣٦.

(١٠٨) السيرة النبوية(سيرة ابن هشام) ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة،١٩٩٠ ، ١/ ٢٤٤.

(١٠٩) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد، ١٨/ ١٠٧.

(١١٠) المصدر السابق ، ١٤٨/١٠.

(١١١) سورة المائدة: من الآية: ٢.

(١١٢) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد، ٢٨٨/٩.

(١١٣) المرجع السابق ، ٦/ ١٢١.

(١١٤) مسند أحمد بن حنبل، ٥١٢/١٣.

(١١٥) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد، ١٩/ ٢٠٧.

(١١٦) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد، ١٧/ ٨٧.

(١١٧) المصدر السابق ، ١٣/ ١٣٧.

(١١٨) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ٤/ ٣٣٢،

(١١٩) نهج البلاغة، شرح ابن أبي الحديد،٣٨٣/٩

(١٢٠) الامن الاجتماعي، علي أسعد بركات، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١ ص١٤٥.

(١٢١) الإسلام والامن الاجتماعي، محمد عارة، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢١.

(١٢٢) أدب الدنيا والدين، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة(د.ط) ، ١٩٨٦م، ص١٤٢.

(١٢٣) الأمن الاجتماعي ووسائل تحقيقه، في ظل عهد امير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر رضي الله عنه ، علاء عبد الرزاق،مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، العراق ، كربلاء المقدسة ، ط/١، ١٤٣٩هـ ـ ٣٠١٧م ، ص ١٦ وما بعدها .

(١٢٤) الأمن الاجتماعي ووسائل تحقيقه، في ظل عهد امير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر رضي الله عنه ، علاء عبد الرزاق، ص١٧.

(١٢٥) سورة آل عمران:الآية: ١٣٤.

(١٢٦) سورة الحجرات:الآية: ٦ .

(١٢٧) نهج البلاغة، شرح عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، ١٧/ ٣٦.

(١٢٨) المصدر السابق ، ١٧/ ٤٧.

(١٢٩) سورة آل عمران:الآية: ٩٥

(١٣٠) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ، الميرزا الشيخ حسين النوري الطبرسي، المعروف بالمحدث النوري (ت ١٣٢٠هـ) ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، بيروت – لبنان ، ط/١، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م، ٢١٤/٦.

(١٣١) سورة غافر:الآية: ٥٨.

(١٣٢) نهج البلاغة، شرح عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد،٤٤/١٧.

(١٣٣) بحار الأنوار، المجلسي ،٣٢/ ١١٠باب بيعة أمير المؤمنين عليه السلام

(١٣٤) سورة الحجرات:الآية: ١٢

(١٣٥) نهج البلاغة، شرح عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، ١٦/ ١٠٥.

(١٣٦) المصدر السابق، ١٧/ ٤٧.

(١٣٧) المصدر السابق ، ١٧/ ٤٦ .

(١٣٨) المصدر السابق ، ١٧/ ٣٢.

(١٣٩) من لا يحضره الفقيه، **أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق (ت ٣٨١)، مؤسسة الأعلمي- بيروت**، لبنان: **١٤٠٦هـ-١٩٨٦م**، ، ص.٣٦

(١٤٠) نهج البلاغة، شرح عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، ١٧/ ٣٣، عهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لمالك الاشتر واليه على مصر، العتبة العلوية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية، النجف الاشرف، ٢٠١٢، ص:١٥-٣٣

(١٤١) سورة الفتح: من الآية: ٢٩.

(١٤٢) الأمن الاجتماعي ووسائل تحقيقه، في ظل عهد امير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر رضي الله عنه ، علاء عبد الرزاق، ص٢٨ .

(١٤٣) نهج البلاغة، شرح عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، ١٩/١٧.

(١٤٤) نهج البلاغة، شرح عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، ٢٠/ ٣٤٠.

(145) الكافي ، الكليني، ٢/ ١٦٤.

(١٤٦) سورة الفجر :الآية ١٤.

(١٤٧) نهج البلاغة، شرح عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، ٩٣/١٦.

(١٤٨) المصدر السابق، ١١/١٩.

(١٤٩) المصدر السابق ،١٩/ ٢١٩.

(١٥٠) شرح نهج البلاغة، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحدي، ١٩/ ٢١٩.

(١٥١) سورة البقرة:الآية : ٢٥٦

(١٥٢) سورة يونس: الآية: ١٠٨.

(١٥٣) حياة الامام الحسن عليه السلام، باقر شريف القريي، تحقيق مهدي باقر القريشي، كربلاء المقدسة، العتبة الحسينية المقدسة، ط / ٢، ٢٠٠٨ ، ص١٥٩.

(١٥٤) نهج البلاغة، شرح عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، ١٦/ ٨٤.

(١٥٥) المصدر السابق ، ٣٥/١٧,

(١٥٦) المصدر السابق نفسه.

(١٥٧) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ١/ ٤٢٠.

(١٥٨) المصدر السابق، ١١/ ٩١.